

## الكنائس السريانية ( النسطورية ) واثرها في الحالة المعرفية والحياتية في

### الكوفة حتى القرن الحادي عشر الميلادي - الخامس الهجري

باحث حسين جويد الكندي

كلية الدراسات الإنسانية الجامعة

#### المقدمة:

تعتبر الافكار التي جاءت بها الاديان ضمن مجموعة مميزة اطرت وعبر تاريخ الحضارات مفاهيم ورؤى انسانية مهمة ، تتعلق باصل الوجود ومآلات هذا الوجود وتجلياته ، بالإضافة الى مجموعة من الاسئلة المهمة ، التي كانت تنمي المخيال الاجتماعي العام ، وقد ساهمت تلك الافكار في الاجابة عن اسئلة الحراك الاجتماعي وتدافع الاهتمامات التي يبيدها الناس لبعض المفاهيم دون البعض الاخر ، في تعبير واضح عن حالة الهياج الفطري نحو البحث عن اجابات للأسئلة الوجودية للانسان ، فكانت التجربة في هذا المجال نموذجاً وليست هدفاً بحد ذاتها.

يعتبر تاريخ الاديان بانوراما اجتماعية مهمة بسطت التجربة الانسانية على طاولة التشريح وفككت مختلف الافكار التي عززت فيما بعد هاجس الاستجابة الفطرية والميل الجبلي لدى الانسان نحو الدين ، وكانت بلاد الرافدين شاهداً على اغلب تلك التجارب ، عندما انبثقت فيها بذور الافكار التوحيدية التي اسهمت في الصياغات الحضارية التي كونت بمجموعها تاريخ الانسانية بشقه الديني ، وكانت الديانة المسيحية احدى اهم الديانات التي وجدت على هذه الارض ، حين شهدت مراكز مهمة كـ ( الحيرة ) و ( عاقولاء ) الكوفة و ( الرها ) و ( ميسان ) ، البذرات الاولى لدعوة المسيح عليه السلام .

جاء هذا البحث ليعتد الحديث عن حركة الفكر التوحيدي الذي دعا اليه ابناء بلاد ما بين النهرين ، واندكاكهم في الدعوة الى المسيحية في فترة مهمة من تاريخ هذه الارض ، من خلال نشاط المراكز الرئيسية للمسيحية العربية والتي تعتبر منطقة ( كوئا ) و ( عاقولاء ) الكوفة ، في طبيعتها ، واثراً هذه الحركة في صيرورة الحالة المعرفية والحياتية في عموم بلاد ما بين النهرين في فترات التاريخ المختلفة ، وقد حددت الفترة التي تناولها البحث لتنتهي بالقرن الخامس الهجري - الحادي عشر الميلادي ، الذي شهد اندثار

المسيحية العربية في الكوفة ، مع بقاء قسم مهم من المكون السكاني لهذه المدينة على نصرانيتهم ، بفعل مجموعة من العوامل ذات الصبغة الاجتماعية لا الدينية.

مشكلة البحث

لابد لكل بحث علمي من مشكلة يبدأ فيها ويهدف بصورة منظمة إلى أن يصل الى طريقة لحلها، والمشكلة التي يحاول هذا البحث تسليط الضوء عليها تتمثل في اهمال الادوار المعرفية والحياتية للكنيسة السريانية في الكوفة ، والتي كانت نتيجة طبيعية لقلّة المصادر الاسلامية التي ارخت للمسيحية في هذه الفترة، وعدم وجود بيانات واقعية او وثائق يمكن من خلالها الوقوف على معلومات حقيقية عن تلك الفترة، بالإضافة الى ضياع قسم كبير من المراسلات او النصوص الثانوية والتي تشكل جزء مهم في اي تتبع للأحداث التاريخية وطبيعة حركة الافراد او المجتمعات في مختلف فترات التاريخ، اضافة الى ذلك عدم تناول المؤرخين المسلمين التاريخ الكنسي كمصدر لتوثيقاتهم ، الا بمقدار يسير جدا ، ذلك التاريخ الذي اهتم بشكل كبير بتاريخ الكنيسة في ظل الاسلام بصورة خاصة .

هدف البحث.

يهدف هذا البحث الى:

١- دراسة حركة المسيحية العربية في الكوفة ( عاقولاء ) و ( كوئا ) في ضوء - ماوصل اليها - من تاريخ القرنين الرابع والخامس الهجريين ، وما دونه مؤرخي الكنائس والاديرة العربية من تاريخها ، وتمت ترجمته من السريانية الى العربية في فترات متقدمة ( القرن الثاني الهجري ) على ايدي المسيحيين ذاتهم ، خاصة تلك التي دونها المترجمون السريانيون في سياق ترجماتهم للتراث اليوناني والاعريقي الذي تناول حركة المسيحية قبل الاسلام ، او حتى تلك التي نقلها الى العربية الاباء النصارى في فترات متاخرة ، نظير ما قام به القسيسين العراقيين البير ابونا ، وسهيل قاشا ، وغيرهم

٢- الاجابة عن السؤال الاكثر اهمية المتمثل بتاثير المسيحية العربية على الاحداث المهمة التي حصلت في الكوفة منذ ان دخلها المسلمون في القرن السابع الميلادي وماتلى هذا التاريخ ولغاية القرن الحادي عشر الميلادي ، ومدى تاثيرها في الحياة الاجتماعية واثرها

في الاحداث والمواقف السياسية ، واسهامها في تكوين العقائد الدينية في مختلف المذاهب الاسلامية.

٣- اثر المسيحية العربية في الكوفة في بلورة بعض الاراء الكلامية والنزعات الاخلاقية في المنظومة المعرفية الاسلامية ، لان هناك من يرى ان بعض الطرق الصوفية استمدت افكارها من الفكر الغنوصي والهيليني المسيحي التي تسربت الى التراث الاسلامي من خلال عمليات الترجمة التي حصلت في القرن الثامن الميلادي والتي قام بها مترجمون نساطرة من الكوفة والحيرة.

٤- دور نساطرة الكوفة في ترجمة الفلسفة اليونانية ، ومن ثم دور علماء النسطورية في فتح افاق معرفية مبتكرة، من خلال عملية الوصل بين مختلف المعارف عن طريق اكتشاف مدارك اعلى بين العلوم النقلية والعلوم العقلية، والتركيز على المجاهدات النفسية المفضية الى الكشوفات الذوقية، هذه الطريقة التي استطابها قسم كبير من اصحاب الفرق الصوفية في بدايات تشكيلها خاصة في بغداد وغيرها ، وقد لعبت الاديرة المنتشرة في ظهر الكوفة دورا مهما في استظهار هذا الجانب عند النساطرة ، لما تشكله من بيئة ممتازة لصفاء الذهن والانقطاع عن الناس بالعبادة والتبتل.

٥- بيان الاثر الايجابي الذي تركته الكنائس والاديرة سواء التي كانت في داخل مدينة الكوفة او تلك التي بنيت في منطقة النجف التي تعتبر تاريخيا ظهر الكوفة ، في تنمية الحالة المعرفية وكذلك تنمية الحس العلمي العربي نحو سبر اغوار العلوم الانسانية الاخرى كالطبية والهندسية والكيميائية وغيرها.

٦- بيان فاعلية النساطرة الكوفيين في البقاء اطول فترة ممكنة في مدينة تعتبر عاصمة الدولة الاسلامية من الناحية السياسية والعلمية والاجتماعية ، وامكانياتهم على التعايش السلمي ، مع بقائهم قوة اجتماعية محترمة في مدينة تعتبر مهد الثورات ومبدا الثوار ، ورقم صعب تحسب له السلطة السياسية الف حساب.

فرضية البحث : يتضمن البحث بعض الفرضيات العامة ومنها:

١. ان نساطرة الكوفة اسهموا في التأسيس للمسيحية العربية ليس في العراق بل في اجزاء اخرى من البلاد العربية ، واجزاء مهمة من البلاد غير العربية ، كما ساهموا في تعضيد

مذهبهم هذا وبقائه مهيمنا على الحالة الدينية في العراق والمناطق المجاورة طيلة القرون منذ القرن الخامس ولغاية القرن الحادي عشر الميلادي.

٢. ان المذهب النسطوري كان ذو طابع متميز اثر في التراث الاسلامي ، ولا اقل من الاشارة الى مقدار تاثر الطرق الصوفية ، بطريقة العباد والنسك الذين انتشروا في ظهر الكوفة في الاديرة والكنائس المعروفة والمشخصة.

٣. استخدام النساطرة الجانب العقائدي وسيلة للبقاء كقوة اجتماعية ودينية اطول فترة ممكنة بعد ان حصل التغيير السياسي في العراق بدخول المسلمين الى الكوفة ، حيث كانت الصورة العامة تعكس مقدار الاختلاف بين نساطرة العراق ويعاقبة الشام ، تلك المنطقة من العالم الاسلامي - المسيحي ، التي تخضع لنفوذ الروم.

٤. ان المسيحية العربية في الكوفة باعتبارها عاصمة المسيحية العربية الشرقية ، كانت من الاهمية الاجتماعية والدينية بالدرجة التي اهلتها لان تستمر اربعة قرون اخرى في عاصمة الدولة الاسلامية قوة اجتماعية ودينية فاعلة ، بل كانت تمارس عمليات التبشير بحرية تامة في اقصى اسيا والتبت والهند .

٥. اساهم السريان النساطرة في الكوفة بعملية الترجمة التي ازدهرت في العقود الاولى للخلافة العباسية ، ومن ثم مساهماتهم في نقل التراث اليوناني وغيره الى العالم الاسلامي ، بما يكتنف ذلك من تعددية مهمة لمصادر الرؤى والمفاهيم التي كانت تعتبر مصدر مهم للحركة العلمية في القرن الثاني الهجري والقرون التي تلتها.

**منهجية البحث: من أهم المناهج البحثية التي تم استخدامها في البحث هي:**

١. المنهج التاريخي: حيث اقتضت طبيعة البحث ان يكون هذا المنهج حاكما على اغلب مرتسماته البحثية، بسبب كون البحث يؤرخ لحركة افكار دينية، وكذلك الحاجة الى معرفة جزئيات مهمة في حركة وانفعال المجتمع العراقي قبل الاسلام وبعده بالمرسمات والحدود التي تحركت فيها المسيحية في بلاد ما بين النهرين .

٢. المنهج التحليلي: لم يزل هذا المنهج كاشفا عن ما اغفله التاريخ في نصوصه واثاره، ودراسة منتج النساطرة العلمي ، و لم تكن الصورة تتضح بالكيفية التي يمكن

من خلالها الحكم على مجمل حركة المذهب النسطوري ، لولا استخدام هذا المنهج في قراءة بعض الاحداث التاريخية.

هيكلية البحث

اشتمل البحث على مقدمة ومبحثين وخاتمة :

المبحث الاول: يدرس هذا المبحث المسيحية عند العرب في العراق والجزيرة العربية قبل الإسلام. وقد سلط الباحث فيه الضوء على ماهية المسيحية العربية وهويتها في التاريخ ، مروراً بظهور الاسلام ولغاية القرن التاسع الميلادي.

المبحث الثاني: يدرس هذا المبحث المسيحية النسطورية في الكوفة خلال القرنين الرابع والخامس الهجري ، حيث يتناول المجال المسيحي العربي وعلاقته بالكنيسة في تلك الحقبة، وموقع الدولة والمجتمع والفقهاء الإسلاميين من المسيحيين العرب ودورهم في الدولة وتأثيرهم في الحالة المعرفية .

نطاق تحليل المصادر

اعتمد البحث على مصادر ومراجع عديدة، كان لها الاثر البالغ في تسليط الضوء على كثير من مناطق العتمة التي تتخلل النصوص التاريخية ، ويأتي في مقدمة هذه المصادر كتاب ( تاريخ الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ) ، لمؤلفه البروفيسور ادم متر ، وقد كانت لكتابات المؤرخين المسيحيين العراقيين الاثر الهام في تتبع هذا البحث لتفاصيل حركة الديانة المسيحية ووصولها الى العراق في وقت مبكر من القرن الاول الميلادي ، نظير كتاب الأب سهيل قاشا ، ( تاريخ نصارى العراق )، وكتابي الاب البير ابونا ( تاريخ الكنيسة السريانية الشرقية ) و ( شهداء المشرق ) ، اما كتاب الدكتور احمد سوسه ( العرب واليهود في التاريخ ) فقد كان له دور واضح في بلورة بعض الافكار لدى الباحث فيما يتعلق بالاديان القديمة في بلاد ما بين النهرين ، اما كتاب الدكتور جواد علي ( المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ) فقد استوضح الباحث منه حركة القبائل العربية المسيحية من الجزيرة العربية صعوداً الى العراق ، ولا ننسى المصادر الاخرى نظير: (الهرطقة في المسيحية لـ ج. وتلر ، وتخطيط مدينة الكوفة لكازم

الجنابي ، والديارات للشابشتي ، والبيان والتبيين ورسائل الجاحظ ، وتاريخ كلدو وآشور لأدي شير ، وغيرها من عشرات المصادر.

وختاماً أرجو ان يكون في بحثي المتواضع سداد من عوز، وان يكون فاتحة لدراسات قادمة، تعني وتهتم بالوجود التاريخي لاتباع الديانة المسيحية على هذه الارض ، وابرار دورهم الحضاري والعلمي واسهامهم في الحضارة الانسانية ، والحضارة الاسلامية بصورة خاصة ... ولا ادعي الكمال فيما فعلت حسبي اني توخيت فيه جهد المستطاع وابتهل الى الباري عز وجل ان يكون هذا البحث عند حسن المستوى ورفعة الجهد. .... والله ولي التوفيق

### المبحث الاول

#### المطلب الاول

أصبح المذهب النسطوري<sup>١</sup> في القرن الخامس الميلادي ، المذهب الغالب في المشرق وانتشرت النسطورية التي تؤمن بالقول (بالطبعين في المسيح) بعد طرد نسطور سنة ٤٣٥م ، على أيدي عدد من أساقفة سوريا حيث اتخذت من الرها مركزاً لها، ومن هناك تمددت النسطورية الى قسطنفون وعاقولا ( الكوفة ) وجنوب العراق ، ولا عجب أن يحتضن الساسانيين هذا المذهب المناوي لمذهب خصومهم التاريخيين (الدولة البيزنطية) التي كانت تتخذ من المذهب الملكاني مذهبا رسميا لها.

وكان مذهب نسطور قد انتشر في هذه الحقبة في بلاد فارس، وسعى في بثه برصوما النصييني بكل حماسة، وتوسل بالوسائل المختلفة لتوطيد أسسه ، وأغرى السلطة الفارسية لتعزيز شأنه لإقامة حواجز وفواصل بين نصارى فارس ونصارى مملكة الروم ، في الوقت الذي كان مجتمع الحيرة مثالا للتسامح الديني ، اذ ضمت الكثير من الطوائف الدينية، بجانب الغالبية المسيحية النسطورية. فكان هناك اتباع الديانة القديمة بأوثانهم التي تمثل آلهة الكواكب، وبالذات اتباع مذهب (عبادة القمر)، وهناك ايضا اتباع (المانوية)، والمذهب المسيحي (اليعقوبي) واليهود والصابئة ، وفيها ايضا انعقد مجمع (داد) يشوع في سنة ٤٢٤ م لتنظيم شؤون كنيسة النهرين النسطورية<sup>٢</sup> ، ونتيجة

لذلك فقد اتخذت هذه الارض مآلاً لكثير من الرهبان لينعموا بالراحة والدعة كونها تنعم ببعض الاستقلال الذاتي، نظير الجاثليق داد يشوع (شارح سفر دانيال النبي). كانت البداية في انتشار المذهب النسطوري في الحيرة وعاقولا ( الكوفة ) عندما أعلن أرباب النسطورية، من أساقفة المشرق، تحزبهم لنسطور، والانشقاق عن كنيستهم السريانية الأرثوذكسية، وذهبوا إلى المناطق الخاضعة لنفوذ الفرس في المشرق، وأسسوا لأنفسهم كنيسة خاصة بهم أطلقوا عليها اسم (كنيسة الفرس النسطورية). ولم تضي سوى عدة عقود قليلة، حتى أصبح لهم مركزاً هاماً في مملكة ( الحيرة )، ومنها انطلقوا إلى الأراضي الحجازية نفسها، فاختلطوا بالعرب "الأحناف"، وجذبوا الكثيرين منهم لهرطقتهم، وصارت لهم مراكز هامة في الخليج، وخصوصاً " البحرين"، ثم أوجدوا لهم مركزاً داخل مكة نفسها، وكان ذلك الانتشار على يدي الرهبان بشكل خاص. وكان الحضور اليعقوبي كثيفاً بين القبائل العربية في الجزيرة الفراتية مثل: تغالبة الشمال وتغالبة عانة والبكرين وبنو عجل وتنوخ<sup>٣</sup> والعاقوليين ( الكوفيين )، ويبدو من هذا أن الطابع البدوي ظل غالباً على العرب اليعاقبة، ولذلك ظهرت اسقفيات القبائل وأسقفية التغالبة، إلى جانب أسقفيات الحيرة والأنبار وعين التمر.

انتشرت المسيحية في الحيرة وعاقولا ( الكوفة ) في أواخر القرن الرابع الميلادي، ثم أصبحت الحيرة منذ مطلع القرن الخامس أسقفية تابعة لكرسي جاثليق المدائن، وكانت المسيحية المؤثرة في العرب في بداية الأمر هي المسيحية الأرثوذكسية قبل بروز دور النساطرة واليعاقبة في تنصير سكان العراق، لكن بعد انتصاف القرن الخامس دخلت المسيحية النسطورية بين سكان العراق، ودخلت قبائل عربية عديدة من سكان الحيرة وعاقولا ( الكوفة ) وبانيقيا<sup>٤</sup>، في المسيحية النسطورية، وعرف هؤلاء باسم ( العباد )، ولكن مع نهاية القرن الخامس الميلادي كان الحضور النسطوري هو الغالب في الحيرة، وقد ساهم سراً الحيرة في نشر المسيحية، حيث ساعدوا على بناء الأديرة والكنائس . وعند الرجوع الى تاريخ ظهور المسيح ﷺ والظهور الاول لدعوته، فان المصادر تشير بوضوح الى ان دخول المسيحية الى بلاد ما بين النهرين جاء في فترة مبكرة جدا على يد تلميذين من تلاميذ المسيح الاثني والسبعين المباشرين هما ( مارادي ) و ( ما ماري )

جاؤا بعد وفاته مباشرة الى منطقة الاسباط العشرة ( القبائل اليهودية التي سبها شلمنصر الثالث واسكنها الوعر من جبال كردستان العراق وايران ) للتبشير بتعاليمه بينهم .

وذلك يدل بصورة مؤكدة على ان يهود كردستان اعتنقوا المسيحية في وقت مبكر جدا ، بل انهم تركوا اليهود وامنوا بالمسيح عليه السلام بصورة مباشرة وكان دخولهم للمسيحية من خلال الدعوات التبشيرية التي قادها الحواريين انفسهم وكان ذلك بعد وفاة المسيح عليه السلام بقليل مما يدل على ان الحواريين كان على علم بوجود الاسباط العشرة الذين سبهاهم شلمنصر الى كردستان العراق ، وكما هي حالة الدعوات الجديدة فان قسم من هؤلاء اليهود تحولوا الى المسيحية بينما بقي بعضهم على يهوديته من دون الدخول بالتعاليم الجديدة التي جاء بها المسيح عليه السلام .

#### نسطرة عاقولا التاريخية ( الكوفة )

تعتبر مدينة عاقولا التاريخية ( الكوفة ) من اكثر المدن اهمية في المصادر السريانية، لكن لايعرف بالضبط متى شيدت هذه المدينة ، فمن المؤرخين من يرى انها بنيت في ارض (الكوفة) المدينة التي مصرها المسلمون على أنقاض مدينة فرثية بناها الملك (فولكاش الاول ٥١ - ٨٧ م). ومن المؤرخين من يرى ان عاقولا هي الكوفة او الكوثا. ويذكر المؤرخ ميخائيل السرياني في هذا المنحى: (ان القائد سعد قد عسكر بالقرب من مدينة الكوفة اي عاقولا ) ونظرا لوجود آثار عشرة اديرة في ظاهر الكوفة ( النجف ) فأن بعض المؤرخين يتسأل عن امكانية ان تكون عاقولا مدينة بنيت قرب الكوفة وعلى اثر توسع الاخيرة بعد الفتح الاسلامي فأندمجتا معا ، وقد ذكرت بعض المصادر القديمة ان في الكوفة اسقفان احدهما نسطوري والاخر يعقوبي، وكانا يسكنان في ( دار الروم ) لأن نصارى الكوفة كانوا يسمونها ( عاقولا ) بالسريانية ، حيث نزل الكوفة السريان او سكنوا قريب منها في أطراف الحيرة والنجف°.

يقول ماسينيون: وكان نصارى الكوفة طائفتين: نسطرة وهم الحضر، ويعاقبة وهم البدو "وانتقل إليها قوم من نصارى نجران باليمن" ٦ وكان أغلبهم صيارفة استوطنوا في محلة بالكوفة تسمى " النجرانية ، ووفد إلى الكوفة أيضاً وحل بها من نجران باليمن بعض

اليهود ويذكر أن بدء قدوم اليهود إليها كان "سنة ٢٠ للهجرة، ثم ازداد عددهم في ما بعد، حتى بلغ سبعة آلاف يهودي"، ولم يكن وجود غير المسلمين في الكوفة هامشياً، فقد تمكنوا من التحكم بالوضع الإقتصادي من خلال خبرتهم في مجال "الصيرفة" و كانت أكبر محلات الصيرفة في الكوفة للمسيحيين الذين كانوا في الحيرة" ثم انتقلوا إليها. ضمت الكوفة أكثر من عشرة اديرة معظمها حول المدينة بالاضافة الى كنيسة كبيرة هي كنيسة ام خالد، ودير كبير جدا هو دير زرارة، وكان الناس يقصدون تلك الاديرة ايام الاعياد المسيحية فتكون موضع تجمعات واحتفالات ولقاءات والعبادة، ويكاد مناخ عاقولاء ( الكوفة ) يغري الناس بحياة الاديرة ولهذا كثرة النساك الفرادى والمجتمعين الذين اختاروا العزلة فيها، مستندين في ذلك الى حالة من الامن ترعاها الامبراطورية الساسانية.

وتذكر المصادر العربية والسريانية، بدء الاستيطان العربي بالعراق بشكله ( القبلي ) في نهاية القرن الثاني الميلادي، نتيجة هجرات متتالية بانتشار التوخيخين بين الحيرة والأنبار ثم عقبهم اللخمييين ملوك الحيرة وهي هجرات روتينية للقبائل العربية الى هذه المناطق وان كانت اوسعها انتشارا واكثرها ذكرا في المصادر، وهكذا فان وجود الاقوام العربية متاصل في الحيرة، يقول القزويني: "وكانت الحيرة منزل ملوك بني لخم وهم كانوا ملوك العرب في قديم الزمان"<sup>٧</sup>، ووجود المسيحية في عاقولا المجاورة للحيرة والواقعة في طريقها موجود في بداية القرن الاول الميلادي، ولم يكن النساطرة يهتمون للتوسع كثيراً بين العرب البدو، إلى أن قامت الكنيسة اليعقوبية بحركة تبشيرية منظمة قادها الراهب أحودمه بين البدو المنتشرين بين الحيرة والأنبار، ونجحت الحركة في تنصير معظم العرب القاطنين في مدينة عاقولا (الكوفة)، فاصبحت اليعقوبية شريكا مذهبيا للنسطورية في الحيرة والكوفة لفترة من الزمن<sup>٨</sup>، ساهموا فيها بنشر المسيحية وتقديم العون المادي والمعنوي للمبشرين وبناء الكنائس والأديرة. وكانت الكنيسة هناك تنطق بالعربية وتكتب بالسريانية.

## المطلب الثاني

## الأديرة والمباني الدينية المسيحية في نجف الكوفة

كان اثر الموقع الجغرافي للنجف كبيراً باعتبارها ضاحية الكوفة المترامية الاطراف وبعدها عن صخب الحاضرة واسواقها ودكاكينها ، أثر كبير في انتشار الأديرة المسيحية فيها ، أضف إلى ذلك ما لارتفاع منطقة النجف "ظهر الكوفة" وإشرافها على بحر النجف عاملاً آخر في بناء الأديرة ، حيث لم تكن تبنى إلا بتوافر الماء ويكثر النبات<sup>٩</sup> ، بالرغم من وجود اديرة في الكوفة ذاتها لكنها لم تكن توازي اعداد الاديرة في النجف ، وهناك من يرى أن هذه الأديرة قد : "اختصت بالحسن وجمال الطبيعة لأن أكثر ما تكون بين الرياض والحدائق ، وفي قمم الجبال والروابي المطلة على الأودية والسهول الفسيحة وفي المواقع المنقطعة عن الناس وتفترش عمارتها نزها كثيرة البساتين والأشجار"<sup>١٠</sup> ، وكان لأبتعاد هذه الأديرة عن مدخل المدن واتخاذها الأماكن النائية جعلها هدفاً للطامعين واللصوص ، لذا قاموا بتحصين بنائها وجعلوا عليها أسواراً عالية وأحكموا صنع أبوابها وأحاطوها بحائط يصل إلى مائة ذراع

وقد كانت هذه الأديرة من المراكز المهمة لنشر الديانة المسيحية والتعليم الديني في الحيرة حيث أخرجت عدداً من رجال الدين المسيحيين الذين كان لهم الدور الكبير في نشر التعاليم للديانة المسيحية في الحيرة وما حولها ، واحتلوا كذلك مكانة عظيمة في تاريخ الكنيسة<sup>١١</sup> ، وظلت بعضها تمارس هذه الادوار العلمية حتى فترات متاخرة من القرن الخامس الهجري ، وبعضها هجرته الرهبان والتحقت باسقفية اخرى لاسباب عديدة منها دخول هذه الاديرة ضمن الرقع الجغرافية المخصصة للسكن نتيجة ازدياد اعداد سكان الكوفة ، او لقلة اعداد البطاركة المنتسكين او لهجرة بعض المسيحيين من مناطق وجود الدير او الكنيسة

وكان يرد هذه الأديرة عدد غير قليل من السكان المحليين والنازلين إليها من مناطق مختلفة وتختلف غاياتهم ومقاصدهم "فالنصارى يقصدون الأديرة للتقرب منها أو التبرك بقدسيته ، ويحرص أهل التطرف واللهو للتنزه، وأصبح كل ذي ظرف يطرقها وكل ذي شجن يتسلى بها ، وفي الحيرة قام اليهود بكتابة تلمودهم البابلي الذي بدأ بكتابه

على ما يظهر الخبر آشيو ادي المتوفي العام ٤٣٠ م واكتسب صيغته النهائية في أوائل القرن السادس الميلادي ( حيث كانت لهم جالية ) ، حيث كان معاهد للعلم والمعرفة ، تختزن في اكنفتها مختلف اخبار الاولين ، ومنها استل العلماء واهل الاخبار افكارهم بعد ذلك وكانت هذه الذروة من حضارة المسلمين ، وعليه سنذكر هذه الديارات التي انتشرت في منطقة النجف حسبما ورد ذكرها في بعض المصادر وهي:

١ -ديارات الأساقفة<sup>١٢</sup> : تقع هذه الديارات في منطقة النجف ، بظاهر الكوفة وهو أول الحيرة وهي عبارة عن قباب وقصور<sup>١٣</sup> .ويرى بعض المؤرخين أن موقع هذه الديارات لا يتجاوز مع الطارات الشاخصة الآن غرب النجف<sup>١٤</sup> ، وبحضرة هذه الديارات نهر يعرف بالغدير عن يمينه قصر ابي الخصيب وعن شماله السدير وبين ذلك الديارات ، التي بقيت مع بيع للنصارى لغاية نهاية القرن الرابع الهجري<sup>١٥</sup> ، بينما اندثر قصري السدير وابي الخصيب ، وذكر هذا الموضع الشاعر علي محمد الحمداني العلوي<sup>١٦</sup> في قوله:

كم	وقفه	لك	بالخور	نق	لا	توازي	بالمواقف
بين	الغدير	إلى	السدير	إلى	ديارات	الأساقف	
فمدارج	الرهبان	في	أطمار	خائف	وخائف		

٢ -دير الأسكون أو(الأسكول) : من الأديرة التي عرفت بها منطقة النجف ، ويوصف موضعه أنه راكب على النجف<sup>١٧</sup> ، وهو أنزه دياراتها ، وفيه قلالي<sup>١٨</sup> وهياكل ورهبان ، ويمتاز هذا الدير بحصانة موقعه ، حيث له سور عال ، وباب من حديد ومنه يهبط إلى غدير الحيرة ، وأرضه رضراض ، وله رمل أبيض<sup>١٩</sup> .

٣ -دير الأعور<sup>٢٠</sup> : يقع هذا الدير بظاهر الكوفة وينسب رجل من أياد يقال له الأعور من بني حدافة بن زهير بن أياد<sup>٢١</sup> . وأشار إليه الدكتور صالح أحمد العلي بأنه يقع في منتصف الطريق بين كربلاء والكوفة<sup>٢٢</sup> ، ولكن الأحداث التاريخية تقربه من مدينة الكوفة . فقد ذكر الطبري في أحداث عام ١٤ هـ : أن رستم القائد الفارسي نادى الناس بالرحيل . فخرج ونزل بجيال دير الأعور ، ثم انصب إلى الملطاط ، فعسكر مما يلي الفرات بجيال أهل النجف ، بجيال الخورنق إلى الغرين<sup>٢٣</sup> .

٤ - دير بني مرينا : يقع هذا الدير بظاهر الحيرة ، وقد انفرد ياقوت الحموي بذكره <sup>٢٤</sup> ، وموقعه عند النخيلة الذي اشتهر فيما بعد في حوادث معركة كانت بين اهل الكوفة والخوارج في يوم النهروان.

٥ - دير ابن براق<sup>٢٥</sup> : يقع هذا الدير بظاهر الحيرة ، بالقرب من قصر الخورنق وذلك استناداً إلى ما قاله الثرواني<sup>٢٦</sup>.

٦ - دير حنه : وهو دير قديم يقع بظاهر الكوفة من الأديرة المعروفة في منطقة النجف ، وينسب بناؤه إلى نوح كما ذكر العمري : "هكذا نقلته ولا أعرف من هو"<sup>٢٧</sup> ويبدو هناك تصحيف في الكلمة "نوح" والتي هي أصلها "تنوخ" حسبما ذكره البكري : "وهو دير قديم بناه حي من تنوخ، يقال لهم بنو ساطع"<sup>٢٨</sup> ، ويرجع ياقوت تاريخه إلى أيام بني المنذر ، ويقابل هذا الدير منارة عالية كالمرقب ، تسمى القائم ، لبني اوس بن عمرو ، وقد جاء ذكره في شعر الشاعر الكوفي الثرواني وفيه قال واصفاً :

يادير حنة<sup>٢٩</sup> عند القائم الساقى إلى الخورنق من دير ابن براق  
سقى لعافيك من عاف معاله قفر وما فيك مثل الوشم من باق

٧ - دير عبد المسيح<sup>٣٠</sup> أو (دير الجرعة) : ينسب بناء هذا الدير إلى عبد المسيح بن عمرو بن ببيعة الغساني<sup>٣١</sup> ، ويقع هذا الدير بظاهر الحيرة بموضع يقال له الجرعة<sup>٣٢</sup>

٨ - دير السوا<sup>٣٣</sup> : والسوا معناها العدل ، وقيل : السوا : امرأة من بني حذافة ، وقيل : السوا ارض نسب الدير إليها .. وذكر ياقوت الحموي أنه منسوب إلى رجل من إياد .. وقيل انه منسوب إلى بني حذافة .. ومما قيل في هذا الدير من شعر :

بل تأمل وأنت أبصر مني قصد دير السوا بعين جليّه  
لمن الطعن بالضحى واردة جدول الماء ثم رحن عشيه

ويقع هذا الدير بظاهر الحيرة<sup>٣٤</sup> في منازل أياد<sup>٣٥</sup> ، إحدى القبائل العربية التي تنتشر في منطقة النجف<sup>٣٦</sup>.

٩ - دير اللج<sup>٣٧</sup> : يقع هذا الدير في الحيرة<sup>٣٨</sup> ، وذكر جرير : "فقال نقلته من خط ابن أخي الشافعي وقال: هو بظاهر الحيرة"<sup>٣٩</sup> وقام بينائه النعمان بن المنذر (٥٨٥-٦١٣م)

المعروف بأبي قابوس أيام ملكه ، حيث يعد من أفضل ديارات بناءً وأنزهها موضعاً لما يطيف به من البساتين<sup>٤١</sup>.

١٠- دير مارت مريم<sup>٤١</sup> : وفي بعض المصادر " مارة مريم " <sup>٤٢</sup> ، وقد عدّه البكري من الأسماء الأعجمية<sup>٤٣</sup> ، وهو من الأديرة القديمة<sup>٤٤</sup> ، حيث يقع بين الخورنق والسدير، وبين قصر أبي الخصيب، مشرف على النجف<sup>٤٥</sup>.

١١- دير مارفائون<sup>٤٦</sup> : أو دير فائون بدون كلمة "مار" <sup>٤٧</sup> وهو من الأديرة المعروفة<sup>٤٨</sup>، حيث يقع في أسفل النجف<sup>٤٩</sup>.

١٢- دير ابن المزعوق<sup>٥٠</sup> : ويقع هذا الدير في ظهر الحيرة<sup>٥١</sup> ، بينما يذهب الشابشتي<sup>٥٢</sup> المتوفي في ( ٣٨٨ هـ ) انه في وسطها ، ويذكر الشابشتي إن هذا الدير : "حسن العمارة أحد المنتزهات المقصودة والأماكن الموصوفة"<sup>٥٣</sup> ، وهو قريب دير الحريق ، وهو دير كثير الرهبان في القرن نهاية القرن الرابع الهجري ، ولمحمد بن عبد الرحمن الثرواني فيه:

قلت له والنجوم طالعة في ليلة الفصح اول السحر  
هل لك في مار فائون وفي دير ابن مزعوق غير مختصر  
يفيض هذا النسيم من طرف الشام ودر الندى على الشجر  
والثرواني هذا كوفي ، من شعراء القرن الرابع الهجري ، ومن المطبوعين في الشعر  
والمنهمكين في البطالات والمطرحين في الحانات والمدمنين لشرب الخمر<sup>٥٤</sup>.

١٣- دير هند الصغرى<sup>٥٥</sup> : يقع دير (هند الصغرى) في ظاهر الحيرة وقيل : يقع ما بين الحيرة والكوفة أو ظاهرها وقيل أيضاً : على طف النجف. وقد حدد البغدادي موقعه : بأنه يقارب خطة بني عبد الله بن دارم مما يلي خندق الكوفة<sup>٥٦</sup> ، وقد أنشأت هند بنت النعمان بن المنذر هذا الدير بعد أن ترهبت وسكنته طويلاً ثم عميت<sup>٥٧</sup> . وكانت هند تدعى بالحرقة ، وقد نسب إليها (دير الحرقة)<sup>٥٨</sup> . ويبدو إن هنداً قد اعتنت غاية الاعتناء ، حتى عد من أعظم الأديرة وأعمرها في منطقة النجف ، وأضفى موقعه النزّه جمالية أخرى عليه<sup>٥٩</sup>.

١٤- دير هند الكبرى<sup>٦١</sup> : ويدعى هذا الدير بدير هند الأقدم ، ويقع هذا الدير على طرق النجف<sup>٦١</sup> ، أو على طف النجف<sup>٦٢</sup> ، وقد بنته الهند بنت الحارث بن عمرو الكندي، أم عمرو بن هند بن ملك الحيرة وقد أكدته الصخرة الموجودة في صدر الدير : “بنت هذه البيعة هند بنت الحارث بن عمرو بن حجر، الملكة بنت الأملاك ... في زمن ملك الأملاك خسرو انوشروان، في زمن أفراسم الأسقف”<sup>٦٣</sup> ، وقد بقي هذا الدير ماثلاً للوجود حتى العصر العباسي الأول فقد دخله الخليفة العباسي هارون الرشيد “١٧٠هـ - ١٩٣هـ” مع يحيى بن خالد<sup>٦٤</sup>.

١٥- الأكيراح<sup>٦٥</sup> : ويقع هذا الدير في ظاهر الحيرة وقد بناه عبد بن حنيف من بني لحيان الذين كانوا مع قبيلة لحم وقد وصف بأنه رستاق نزه وفيه بيوت صغار تسكنها الرهبان الذين لا قلال لهم وقد وردت لفظة (كرحو) في السريانية وتعني الكوخ أو المسكن أو بيت الراهب والناسك<sup>٦٦</sup> ، ومما زاد في أهمية الكوفة في نظر المسيحيين ان عمر بن الخطاب اشار الى اخراج المسيحيين من مدينة نجران في اليمن والتي كانت مدينة مسيحية منذ القرن الرابع الميلادي، لذلك هاجر معظم المسيحيين الى جهة الكوفة وما اختارهم لهذه المدينة وهي في بدايات تأسيسها الا كونها حاضرة من حواضر الكنيسة النسطورية المهمة ، وهذا يؤكد ان الكوفة هي عاقولا التاريخية ، وقرب الكوفة اقاموا هؤلاء لهم قرية بنوها من القصب واللبن بأسم القرية النجرانية أو نجرانة بقرب نهر (ابان) وانشأوا لهم ديرا بأسم دير نجران وهو غير دير نجران في اليمن ودير نجران في بصرى. وعندما اصبحت الكوفة عاصمة الخلافة في عهد الامام علي □ وقدم الكوفة ، استقبله النصارى استقبالا يليق بمقدمه ، وفي مصدر آخر ذكر ان النجرانية اصبحت فيما بعد حيا من احياء الكوفة يقع بين المسجد الجامع ودار بني ادور ويؤكد هذه الواقعة ياقوت الحموي قائلا : ان اهل نجران نزلوا قرية وابتنوا لهم كنيسة دعوها (الأكيراح) على نهر ابان واستقروا فيها<sup>٦٧</sup>.

وقال فيه بكر بن خارجة الشاعر الكوفي الخليل:

دع البساتين من أس وتفتح      واقصد إلى الشيخ من ذات الأكيراح  
إلى الدساكر فالدير المقابلها      لدى الأكيراح اودير ابن وضاح

منازل لم أزل حيناً لازمها لزوم عاد الى الذات روح  
 ١٦- قبة الشتيق<sup>٦٨</sup> أو (السنيق) أو الشفيق<sup>٦٩</sup> : وهي من الابنية القديمة بالحيرة على طريق  
 الحاج وبازائها قباب يقال لها الشكورة ، جميعها للنصارى ، وقد وصف لنا الشاشتي  
 حال هذه الطائفة نهاية القرن الرابع الهجري بالقول : فيخرجون يوم عيدهم من  
 الشكورة الى القبة ، في احسن زي عليهم الصلبان بايديهم المجرم والشماسة والقسان  
 معهم يقدسون على نغم واحد متفق في الحان ، ويتبعهم خلق كثير من متطربي المسلمين  
 واهل البطالة ، الى ان يبلغوا قبة الشتيق ، فيتقربون ويتعمدون ثم يعودون بمثل تلك  
 الحال فهو منظر مليح<sup>٧٠</sup>.

وقد وضع ما رآه دليلاً إلا أنه لا علاقة له بهذه القبة فقد ذكر "السنيق" الذي أرده  
 الحموي في معجمه ، وهو عبارة عن أكمه<sup>٧١</sup> ، ويقول الأستاذ كوركيس عواد من أن  
 كلمة "الشتيق" هي الأصح ، وذلك لكون إن هذه اللفظة سريانية الأصل تأتي بمعنى  
 الساكت أو الصامت : "ولا يبعد أن هذه القبة كانت منسكاً لراهب انقطع عن الناس  
 ولازم السكوت ، فعرفت به من هذا الجهة<sup>٧٢</sup>".  
 ولبعض الشعراء فيه :

والعذارى مشددي الزنابير عليهن كل حل وثيق  
 يتمشين من قباب الشعانين الى صحن قبة الشتيق  
 ياخيلي فلا تعنفي يوم ترى اللهو فيه بالتحقيق  
 ١٧- قلاية القس : وهي بناء كالدير<sup>٧٣</sup> ، تقع في ظهر الحيرة<sup>٧٤</sup> ، وكانت تنسب إلى هذا  
 القس وكان يعرف بكثرة العبادة والنسك إلا أنه ترك ذلك واشتغل باللهو<sup>٧٥</sup>.

١٨- دير ابن وضاح<sup>٧٦</sup> : يقع دير ابن وضاح بنواحي الحيرة ويدعى دير (مر عبدا) وهو  
 منسوب إلى مر عبدا ابن حنيف بن وضاح اللحياني ، الذي كان مع ملوك الحيرة  
<sup>٧٧</sup>، ويقع بالقرب من (دير حنة) وهو موضع بظاهر الكوفة كثير البساتين والرياض  
 الذي قال فيه أبو نواس :

يادير حنة من ذات الأكيراح من يصح عنك فاني لست بالصاحي

١٩- دير أبي موسى<sup>٧٨</sup> : يقع دير أبي موسى على بعد فرسخين من مدينة الكوفة، وعسكر في جيش الامام علي عند مسيرهم اليه في البصرة قبل الجمل<sup>٧٩</sup>، وقد نزل به الإمام علي<sup>عليه السلام</sup> عند مسيره إلى صفين ، وقد صلى فيه صلاة العصر<sup>٨٠</sup>. ولم تشر المصادر إليه بعد ذلك.

٢٠- دير بني عبد الله بن دارم : حدد موقع هذا الدير بالقرب من دير هند الصغرى الذي يلي الخندق<sup>٨١</sup> والمقصود به (خندق الكوفة). وورد في بعض المصادر (خطة بني عبد الله بن دارم) بالكوفة. ولا يستبعد أن يكون الدير هذا يقع في هذه الخطة ، وفي ذلك اشارة الى وجود الكنائس والاديرة في داخل الكوفة التي اختطها المسلمون لانفسهم

٢١- دير الجماجم<sup>٨٢</sup> : يقع دير الجماجم على بعد سبعة فراسخ من الكوفة من طرف البر السالك إلى مدينة البصرة<sup>٨٣</sup> وقد حدد المستشرق (شتراك) موضعه بالقول : إن أطلال هذا الدير على مسيرة ستة أميال أو ثمانية أميال شرقي علي (أي مدينة النجف الأشرف) في مكان ما بالجزء الجنوبي الشرقي من بحر (النجف) وقد أعطى أبو عبيدة سبب تسميته بهذا الاسم بقوله : الجمجمة هي القدح من الخشب ، وسمي (دير الجماجم) لأنه كانت تعمل فيه الأقداح من الخشب . وقيل الجمجمة هي البئر التي تحفر في سبخة فيجوز أن تكون الموضع قد سمي بذلك<sup>٨٤</sup>.

٢٢- دير الحريق<sup>٨٥</sup> : حدد بعض المؤرخين (دير الحريق) بالحيرة<sup>٨٦</sup>. وحدده آخرون في ظهرها إذ أنه يقع إلى جنب (قبة السنيق) و(قبة نحصين) وهما راهبان عاشا في هاتين القبتين خارج مدينة الحيرة.

٢٣- دير حنظلة : نسب هذا الدير لحنظلة بن عبد المسيح بن علقمة بن مالك بن ربي بن نماره بن لحم، وهو من ديارات بني علقمة في الحيرة . وقد وجد في صدر الدير مكتوب بالرصاص في ساج محفور، بني هذا الهيكل المقدس ، محبة لولاية الحق والأمانة ، حنظلة بن عبد المسيح ليكون مع بقاء الدنيا تقديسه. وكما يذكر أولياؤه بالعصمة يكون ذكر الحنظلي حنظلة<sup>٨٧</sup>.

٢٤- دير الزرنوق<sup>٨٨</sup> : أشار المؤرخ الشابشتي إلى (دير الزرنوق) واعتبره دير (طيزناباذ) ويقع في منطقة النجف بين الكوفة والقادسية وعلى وجه الطريق بينه وبين القادسية ميل<sup>٨٩</sup>.

٢٥- دير سرجس<sup>٩٠</sup> : يقع دير (سرجس) في منطقة (طيزناباذ) بين الكوفة والقادسية على حافة الطريق، على نحو تسعة كيلو مترات شمال شرقي النجف<sup>٩١</sup>. ويبدو أنه على مقربة من دير (الزرنوق) وينسب دير سرجي إلى راهبين بنجران.

وهي من اقدم مدن العرب في الجاهلية في العراق ، وتعرف اطلالها اليوم باسم " طعيريزات" وهي على نحو تسعة كيلومترات من شمال شرق النجف ، كان هذا الدير بداية القرن الرابع الهجري محفوفاً بالنخل والكروم والشجر والحانات والمعاصر ، وكانت احدى البقاع المقصودة والنزه الموصوفه ، وما ان جاء القرن الخامس الهجري الا وقد علا بساتينها الخراب وعفت اثارها وتهدمت ابارها ولم يبق من جميع رسومها الا قباب خراب وحجر<sup>٩٢</sup> ، تسميه الناس معصرة ابي نؤاس. ولأبي نؤاس فيها:

قالوا : تنسك بعد الحج ، قلت لهم ارجو الاله واخشى طيزناباذ :

اخشى قضيب كرم ان ينازعني راس الخظام وان اسرعت اغذاذا  
فا سلمت ومانفتسي على ثقة من السلامة لم اسلم ببغدادا  
ما بعد الرشد من قلب تضمنه قطر بل فقري بنا فكلواذا

وكان هذا الدير من احسن الديارات عمارة وانزهها موضعاً.

٢٦- دير السلسلة : ورد ذكر (دير السلسلة) في أحداث عام ١٧هـ مع ديري الحرقه وأم عمرو<sup>٩٣</sup>. وتقع هذه الأديرة الثلاثة في ظاهر الكوفة بدلالة أن (دير الحرقه) يقع عند الخندق وهو بداية منطقة النجف المعروفة باسم (ظهر الكوفة).

٢٧- دير الشاه او الشاء<sup>٩٤</sup> : يقع دير الشاه بظاهر الكوفة على رأس فرسخ ، أو ميل ، من النخيلة<sup>٩٥</sup>. ولم تشر المصادر إلى نصوص أخرى لدير الشاه.

٢٨- دير العذارى : يقع (دير العذارى) بظاهر الحيرة ، وهو من الأديرة المخصصة للنساء الرواهب والجواري المتبتلات ، تحيطه أسوار عالية وتحفه البساتين الجميلة المثمرة<sup>٩٦</sup>.

٢٩- دير علقمة<sup>٩٧</sup> : يقع (دير علقمة) بالحيرة أو في ظاهرها ، وقد بناه علقمة بن عدي اللخمي<sup>٩٨</sup>.

٣٠- دير عون : حدد المؤرخ الشابشتي (دير عون) مما يلي النجف<sup>٩٩</sup> . ولم تشر المصادر إلى الأحداث التاريخية التي وقعت في هذا الدير أو إشارة عند الشعراء.

٣١- دير قرّة<sup>١٠٠</sup> : يقع دير قرّة بإزاء دير الجماجم ، وهو ينسب إلى رجل من قبيلة لحم يدعى قرى بن حذافة بن زهر بن أياد ، ويعود إلى عهد المنذر بن ماء السماء<sup>١٠١</sup>. وذكر الأستاذ الدكتور صالح العلي : أن هذا الدير يقع شمالي مدينة الكوفة وليس في جنوبها<sup>١٠٢</sup>.

٣٢- دير بونا : الذي كان في قرية بونا في ضواحي الكوفة.

٣٣- دير زرارة : يقول الشابشتي : وهو دير حسن ، بين جسر الكوفة وحمّام اعين<sup>١٠٣</sup> ، ناحية عن الطريق على يمين الخارج من بغداد الى الكوفة ، وهو موضع نزه حسن كثير الحانات والشراب عامر بمن يطرقه لا يخلو ممن يطلب اللعب ويؤثر البطالة، وهو من المواطن المستصلحة لذلك . ( انتهى ) والشابشتي المتوفي في سنة ( ٣٨٨ هـ ) او ( ٣٩٠ هـ ) او ( ٣٩٩ هـ ) ، كان قد طاف في هذه الانحاء قبل استقراره في مصر ، يؤكد ذلك ما ذكره هو عن وجوده في البصرة وحضوره مجلس ( ابن جمهور محمد بن الحسن العمي البصري ) فقد قال : وكنا نحضر مجلسه بالبصرة فيملي اخبار اهل البيت ، عليه السلام فاذا فرغ من الاملاء ابتدا جواريه فقرأن بالحن ثم قلن القصائد الزهديات فاذا فرغن من ذلك انصرف من انصرف واحتبس عنده من يانس به وعمل الغناء والشرب<sup>١٠٤</sup> ، ويبدو انه قد قضى وطرا كبيرا من حياته متنقلا بين البصرة والكوفة وبغداد ، ان لم يكن من اهل البصرة اصلا ، خاصة اذا عرفنا ان البصرة والاحواز كانت ضمن اعمال خراسان التي بها منشأ آبائه<sup>١٠٥</sup> في تلك الازمنة ، التي يمتد اليها وجود الاب النسبي للشابشتي ، وانما سقنا هذا الاستنتاج هنا لان كلام الشابشتي عن دير زرارة يدل على مروره به ومكوته

فيه خلال رحلاته بين البصرة وبغداد او تنقلاته في ارجاء العراقيين في القرن الرابع الهجري ، يقول كوركيس عواد : فان ثبت صحة الاسناد جاز ان المؤلف كان يغشى مجالس العلماء بالبصرة<sup>١٦</sup> ، وقد شاهد هذا الدير والكنائس المتضمنه فيه والتي يتعبد فيها الديرانيون ، يدل على ذلك وصفه اياه بالنزه وبكثرة البساتين وغيرها من الاوصاف التي تدل على انه قد وقف عليه . وقد كان دير زرارة محط شعراء المدينة بل كل من ارتحل ومر بالكوفة ، وذلك يدل على ان الحياة الكنسية العبادية والعلمية كانت في حالة ازدهار ونماء في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري ، فلا يخلو دير من الدير من خزانة كتب يجد الرهبان فيها ما ينشدون من التاليف التي تتناول موضوعات دينية وادبية وعلمية مختلفة كالكتب المقدسة وتفاسيرها والفلسفة واللاهوت وسير الشهداء والقديسين والحياة النسكية والعبادات والطقوس الدينية والادب والشعر وغير ذلك مما تحفل به رفوفها ، وكانت خزانة الكتب مجتمع الباحثين من الرهبان فيها يطالعون وفيها يؤلفون الكتب وفيها ينسخون.

والموقع ينسب الى (زرارة بن يزيد من بني البكاء) وكانت زرارة تشتهر ببساتينها ، ومن بين سكانها عدد من اليهود اشتهر منهم (بطروني اليهودي) الذي برع في الفلك والفأل. وقد ورد في تاريخ الجاثليق (احودما) ان دوره لم يقتصر على تنصر عرب بيت عربايا في الجزيرة ، بل امتد نشاطه الى التنوخين البدو المنتشرين بين الانبار والحيرة وعرب عاقولا وهم بعض سكان الكوفة.

وعبارة الشابشتي بانه بين جسر الكوفة وحمام اعين ، ويضيف الحموي ان حمام اعين وسط الكوفة ، اذن هذه البيعة الكبيرة التي يقع في الدير وماالحق به من كنائس موجودة في الكوفة وتمارس دورها الديني والاجتماعي حتى بداية القرن الخامس الهجري - الحادي عشر الميلادي ، ومن المؤكد انها كانت محلا لاقامة كبار المترجمين ، ومكتباتها عامرة بانواع العلوم الطبيعية والعقلية ، والتي استفاد من مخزونها العلمي علماء المسلمين ، خاصة اذا ضمنا الى ذلك ماقاله المسعودي : ( ) وتمارس فيه مختلف انواع العبادات للطائفة المسيحية

٣٤ - دير حنا الكبير: يعد هذا الدير من أقدم أديرة الحيرة يقال عنه أنه بني وقت بناء الحيرة .. وقال ياقوت عنه أنه اشتهر بكثرة نخيله وتدفق مياهه وللشاعر الكوفي الثرواني شعر في هذا الدير منه قوله :

على	الريحان	والراح	وأيام	الأكيراح
وابريق	كطير	الماء	في	ضحضاح
سلام	يسكر	الصاحي	وما	صاحي
ومن	لي	فيه	بالسكرة	وضاح

٣٥ - دير ابلح: ويعتقد ان كلمة ابلح من الالفاظ السريانية التي استعملها نصارى الحيرة.

٣٦ - دير آذرمنج: ذكره يشوع عدناح مطران البصرة في نهاية الجبل الثامن حيث قال: والطوباوية آذرمنج بنت ديرا في مدينة الحيرة.

٣٧ - دير بني صرنيار: عده أدي من جملة الديارات في اطراف الحيرة عند ذكره لها معتمداً في ذلك على كتابات ايشو عياب الحديابي ورسائله.

٣٨ - دير توما: من الأعلام التاريخية التي اختصت بالنصارى وهو من اصل سرياني ويفيد (التؤام) وهو دير من اديرة الحيرة لتوما النصراني<sup>١٧</sup>.

٣٩ - دير داد يشوع: عمر داد يشوع الماحوزي هذا الدير في نواحي الحيرة.

٤٠ - دير دندا: من اديرة النساء ، انشأته الطوباوية دندا.

٤١ - دير دودي: بنته الطوباوية الحيرية دودي بنت العهد، قال ايشوع دنح : هيلانة بنت العهد أخت شمعون رئيس دير ربان يوزاداق في بلد قردو ... بقيت من اسبوع باعوثة نينوى الى احد القيامة بلا طعام.

٤٢ - دير الخصيب: دير يقع قرب بابل عند بزيقيا (وهي قرية قرب حلة بني مزيد من اعمال الكوفة) وهو حصن.

٤٣ - دير عبد الرحمن<sup>١٨</sup> بن يلكم الحكم: يعد عبد الرحمن بن ام الحكم، من كبار قادة بني امية في الشام، تولى الكوفة من قبل معاوية سنة ٥٧ هجرية- ٦٧٦ ميلادية ، وكان معسكراً للثوار على بني امية<sup>١٩</sup>.

٤٤ - دير عبد يشوع: وهو اول دير اسس في الحيرة ، وكان بناء الدير سنة ٤١٠ م في عهد النعمان الأول. وكان بينما هذا القديس يدرس في الدير ذهب الى دجلة ليأخذ الماء فلاقى هناك نسوة استحلفنه على ان يملئ جرارهن، ولما تأخر عن الرجوع قص على رئيسه ماجرى له فأمره ان يدخل تنورنار، ورسم عبد يشوع على جسمه وعلى النار علامة الصليب ودخله على مشهد من اهل الدير. فانفجرت عنه النار ، وكى يتخلص من الإحترام الذي استوجبتة هذه المعجزة انسل ليلا الى الفرات وبنى ديرا فاجتمع اليه بعض المتعلمين وتلمذ اهل متوث وميسان واتصل خبره بتومرصا الجاثليق(المتوفي سنة ٧٢١ يونانية) فجعله اسقفا على دير محراق ولكنه لم يبقى الا قليلا حتى ذهب الى جزيرة اليمامة في البحرين(في شرقي جزيرة العرب) وقضى هناك حياة عزلة وعمد سكانها وبنى ديرا. ثم طرد شيطانا وامره ان يحمل حجرا الى بادية بني اسماعيل فانجز الشيطان هذا الأمر ورجع الى القديس قائلا: قد حملت الحجر الى الموضع الذي عينته لي ووضعتة الليلة على بعد ثلاثة اميال من مدينة الحيرة الواقعة على مدخل البادية، فرأى القديس حلما قرر على اثره الذهاب الى الحيرة وبنى بها ديرا في موضع الحجر.

٤٥ - دير كعب: قيل من اديرة إياد، وقيل لغيرهم وهو من جملة ديارات الكوفة.

٤٦ - دير مار ابا الكبير: من العلماء الأفاضل يرجع نسبه الى اصل فارسي ومن عائلة مجوسية ، اعتنق النصرانية، ولما علم ملك فارس خسرو الأول بذلك طلب منه الرجوع الى المجوسية فأبى ونتيجة لذلك أمر بهدم الكنيسة النسطورية في سلوقيا التي كانت تعرف بالكنيسة الشرقية القديمة اما الان فتدعى كنيسة المشرق الاشوريه؛ ونفى مار ابا الى اذربيجان سبع سنين، فعاد من منفاه بلا إذن فألقى في السجن. مات فيه متأثراً من مرض القولنج في ٢٩ فبراير ٥٥٢ م . الموافق لليلة الجمعة الثانية من الصوم المارانى في سنة ٢١ لنوشروان وسنة ٨٦٣ يونانية ودفن بالحيرة وبنى عليه ديرا وقيل ان الذي بنى عليه ديراً تلميذه - قوري - ويومذاك كانت الحيرة قلعة نسطورية منيعة. وكانت مدة رئاسة مار أبا ستة عشر سنة ، وفي أيامه عُرفت قوانين الرهبنة في بلاد فارس وخالف زي الرهبان والهرطقة واهتم بالاعمار والقلالي وغيرها من سائر الديرة.

٤٧ - دير المسالح من اديرة (كوثي) من توابع الكوفة الإدارية وهي من ارض بابل القديمة.

٤٨ - دير مار باباي : وهو قديس من بلد - بهقباذ - القريب من الحيرة.

٤٩ - دير ميزدقنة: ذكره نصري في حديثه عن الجاثليق إبراهيم قال: انه توفى بالحيرة سنة ٨٥٣ م ودفن في ميزدقنة.

٥٠ - دير نجران: يقع بارض الكوفة لما اجلى عمرو بن الخطاب نصارى اليمن عن جزيرة العرب فيمن أجلى قدموا الكوفة وابتنوا هناك ديرا ومنازل وسموها دير نجران باسم نجرانهم باليمن.

كنائس واديرة تنتشر في أرض الكوفة تشهد على كونها لقرون عدة مدينة التعايش السلمى بين الأديان في العالم ، كنائس وأديرة تنتشر في أرض النجف، شاخصة أطلالها هنا وهناك، دليلاً مادياً على تاريخ كنائسها، وأنغام نواقيسها التي كانت تنشر الديانة المسيحية للعالم، والتي تمثل المرجعية العليا للمسيحيين القدامى، وكانت تضم في اديرتها المختلفة انواع شتى من المكتبات التي كانت بحق المورد الاساسي لاطلاع نساطرة الكوفة على تراص الحضارات السالفة على الحضارة الاسلامية .

وكانت تحيط بالكنائس مقابر مسيحية، ولعل التقييات الأخيرة أثبتت لنا أن أكبر مقبرة للمسيحيين في العراق توجد في محافظة النجف الاشرف مساحتها ١٤١٦ دونم تقع في منطقة تسمى 'أم خشم' تحوي قبوراً كثيرة جداً للنصارى ، ويصور احد المؤرخين طريقة توديع النصارى لموتاهم، اذ كانوا يشيعونهم وهم في طريقهم الى المقبرة حيث كان اشرف القوم يتقدمهم اسقف المدينة والقساوسة الذين يسرون وهم يتلون الصلوات رافعين الصليب. وكانت مقبرة النصارى قد اشتهرت فيما بعد بأسم ( ناووس الكوفة ) .

ويرى فيليب حتي أن الحيرة التي تحكّم في شؤونها الساسانيون قد انتقلت منها مؤثرات الثقافة الآرامية النسطورية إلى الجزيرة في العصور السابقة للنبي ﷺ وأصبح النساطرة بعدئذٍ حلقة الاتصال بين الثقافة الهيلينية وبين الثقافة الإسلامية الفتية ويؤكد " ر .

بلاشير " هذا الدور بإيضاح مكثف ، قال: " . . وكانت العناصر المولدة للثقاف في بداية الأمر هي من سكان المدن في بلاد الشام والعراق ومصر وكتل الحضريين الريفيين

الذين يدورون في فلکهم . وتظهر هذه العناصر بإكليروسها واستعدادها التقليدي للنقاش اللاهوتي وتقاليدھا الكتابية ومزاولتها الأعمال والإدارة بمظهر المتمدنين ، فظلت التقاليد الرومانية والهيلينية والتراث الإيراني من خلالها على قيد الحياة. <sup>١١١</sup> و كان اسقف الكوفة في مطلع القرن الثامن جرجيس، وكان يصلي بالمسيحيين الذين كانوا من قبائل طي وعقيل وتنوخ، وعرف ايضا بأسقف العرب. وكان من المتضلعين في الفلسفة ووضع شروحا لبعض الاسفار المقدسة واسرار الكنيسة كما نظم القصائد الدينية وترجم كتاب (الادركانون) لأرسطو. ولعل المسيحيون قد لعبوا دورا في النهضة الفكرية التي شهدتها مدينة الكوفة مركز الخلافة الجديد. وكانت المناقشات المذهبية والدينية بين المسلمين تمتاز بالتنوع في التفكير والتوجهات، وقد انتشرت فيها فرقا دينية متضاربة مثل السبأية والمرجئة والكيسانية التي تأثرت بفكرة عودة المسيح التي يرى بعض الباحثين انها انتقلت بعد ذلك الى الفكر الاسلامي .

كما تأثر اهل الكوفة بحياة الرهبان فأست الكوفة من مراكز الزهد والتصوف في الاسلام حتى ان بعض الزهاد الكوفيين قد لبسوا المنسوجات الصوفية الخشنة المشابهة لمسوح الرهبان. ومن بين الشخصيات التي برزت في تلك الانحاء هاني بن قبيصة بن مسعود الذي كان شريفا عظيم القدر ولعله كان موحدا او مسيحيا. كما بنى اول والي للكوفة خالد بن عبد الله القسري كنيسة قرب جامع المدينة سميت بكنيسة خالد او كنيسة ام خالد. وهو اول شخصية اسلامية يبني بيعة للنصارى في تاريخ الاسلام، والمعتقد ان ذلك يعود الى ان امه كانت مسيحية. ووردت عاقولا بأسم عاقولاء في (معجم البلدان). ووجد الحموي شعرا من اشعار بني مازن نقله عن خط ابن حبيب في شعر صاحب بن ذيان المازني يخاطب مسلمة بن عبد الملك:

أمسلم انا قد نصحنا فهل لنا بذاكم على أعدائكم عندكم فضل؟  
 حقنتم دماء الصلبتين عليكم وجد على فرسان شيعتك القتل  
 وفاتهم العريان فساق قومه يا عجبا إني البداءة والعدل؟  
 أقام بعاقولاء منا فوارس كرام إذا عد الفوارس والرجل

الكنيسة السريانية في (عاقولاء) الكوفة حتى نهاية القرن التاسع الميلادي

إن أوسع احتكاك للعرب بسواهم وأهم ظرف ومحفز لتفاعلهم الحضاري إنما تم ، بلا شك ، بعد دخولهم لبلدان مختلفة ، واتصالهم بقوميات وأديان متعددة ، ذات حضارات وأنظمة اجتماعية متطورة ، حيث رافق الإسلام الانتقال النهائي لعلاقات الإنتاج من حالة العبودية والاسترقاق إلى النظام الإقطاعي<sup>١١٢</sup>.

وكنتيجة لذلك تطور المجتمع العربي الإسلامي ، بسبب تحرره من عزلته السابقة ، ووراثته لأنظمة البلدان ، الاقتصادية والاجتماعية والإدارية ، وعلاقات الإنتاج الاجتماعية وتقاليد الحكم المتطورة . فتأثر العرب بمؤثرات تلك المجتمعات المتطورة ، فأرغمت الأوضاع المستجدة ، رغم مقاومة الأرسطراطية العربية ، المجتمع الإسلامي على الأخذ بالأساليب والأنماط الحضارية المتقدمة في تلك البلدان على تعرف معارفها وعلومها وأنظمتها الموروثة وقوانينها وفلسفاتها .

وهكذا ، ظهرت الحاجة عند الانتقال ، إلى الاطلاع على نظم وعلوم وفنون الأولين وإلى تعلمها ومن ثم الأخذ بها . وكان لأبناء تلك البلاد الفضل الكبير في تسهيل هذه المهمات . فلقد قام غير العرب وغير المسلمين من أبناء تلك البلدان بنقل تراث الفكر الإنساني وترجمته من الإغريقية ( سبق وأن ترجمت العلوم الإغريقية إلى السريانية ) والسنسكريتية والفهلوية ( الفارسية القديمة ) إلى العربية<sup>١١٣</sup>.

لقد بدأت الترجمة وبدأ النقل في النصف الثاني من القرن الاول الهجري - السابع الميلادي - يسيران ببطء ولكن تطور المجتمع في القرنين الثامن والتاسع الميلاديين سار بتأثر أسرع ، ما شجع على توسيع حركة الترجمة ودفعها إلى الأمام بحيث اطلع العلماء المسلمون في القرن الميلادي التاسع على معظم إنتاج الفلاسفة والعلماء الغابرين من إغريق وسواهم<sup>١١٤</sup> ، ولا شك أن تطور المجتمع قد ساعد على توفير الأساس المادي لخلق شروط أفضل لظهور مستلزمات تطور الفكر العربي الإسلامي ، الذي ساهم في قيام التفاعل الحضاري وتعجيل حركة المساهمة الواسعة التي قام بها العرب والمسلمون في مجمل التراث الإنساني ، وكانت الترجمة رافده الرئيسي الذي أمد المسلمين بمعين لا ينضب من الحضارات القديمة وفنونها وأفكارها ، أفادتهم ولا ريب في تتبع أساليبها ومناهجها وفلسفتها حيث انعكست في عقلانية المعتزلة وأفكار إخوان الصفا الموسوعيين

( فلاسفة وعلماء ) وبعض الفلاسفة اللاحقين الذين طوّروا فلسفة أرسطو في اتجاه ماديّ ، وأصبحوا ، بفضل ذلك ، الحلقة الضرورية بين اليونان وعصر النهضة . ولقد زوّدتنا مصادر العرب والمسلمين الغزيرة التي وصلتنا بمعلومات غنية ووافرة عن الثقافة التي أبدعها كلّ تطوّر الإنسانيّة من علوم ومعارف طبيّة ورياضية وهندسية وفلكية وآداب وعلوم لغة وتشريع وفلسفة وفنون ، والتي أشارت إلى الفهم المتبادل بين الشعوب والتأثير المتبادل لثقافة كلّ شعب في الآخر<sup>١١٥</sup> .

تلك العلوم والمعارف التي ترجمت وهضمت وتمثّلت فأورثت العرب والمسلمين إرثاً ضخماً اتصلت مؤثرات أفكاره النيرة بالفكر الحرّ عند الشعوب اللاتينية في عصر النهضة . ومع ذلك ، ينبغي أن نأخذ بعين الاعتبار التحفظ الشديد الذي أبداه " كلود كاهن " حول تعذّر اطلاع المسلمين على كامل التراث القديم . ذلك لما أصاب التراث القديم ، قبيل الإسلام ، من تصفية في المدارس المتأخّرة ، هذا بالإضافة إلى أن الأقوام الشرقية ، التي لم تطبع بطابع الحضارة الإغريقية قد بدأت - كما يذكر - بنقل الآثار القديمة التي عنيت بها إلى لغاتها وبخاصّة إلى السريانية .

استطاع النساطرة في الكوفة الحصول على تلك المكانة التي تؤهلهم لبناء الاديرة والكنائس ، التي تخرج منها كبار البطارقة بل اعظم ملوك فارس ، حيث كانت تدرس علم الشعر و النحو و المنطق و الموسيقى و الفلكيات و الطب ، بحيث كانوا موضع اهتمام مؤرخين مثل توما المرجي وإيشوعدناج البصري وميخائيل السرياني وماري بن سليمان وصليبا بن يوحنا الموصلي وابن العبري .

## المبحث الثاني

### المطلب الاول

#### دور نصارى عاقولاء في نهضة العرب

ما ان حل الربع الاخير من القرن السادس الميلادي حتى كانت الارثوذكسية تشاطر النسطورية الاعتقاد في الحيرة وعاقولا ( الكوفة ) ، والمناطق التي تعتبر من امتدادات الحيرة غربا ، مع بقاء فارس في غالبيتها العظمى تؤمن بالنسطورية مذهباً لها ، وهي نصرانية متأثرة بالتربة الشرقية ، وب عقلية شعوب الشرق الأدنى ، نبتت من "التفكير

الشرقي في الدين، ولهذا تأثرت بها عقلية هذه الشعوب فانتشرت بينها، ولم تجد لها اقبالا عند الروم وعند شعوب أوروبا. وكان من جملة مميزاتها عكوفها على دراسة العهد القديم، أي التوراة، أكثر من عكوفها على دراسة الأناجيل.

كان للموقع الجغرافي المميز لعاقولاء التاريخية والحيرة اثره في جعلهما مركزا تجاريا مهما يربط الجزيرة بالشام وفارس والعراق، ومن هنا كانت قبلة الوفود والمسافرين، وملتقى اهل الادب بمختلف مشاربهم وعقائدهم<sup>١١٦</sup>، وقد دخل اناس من العرب بالنصرانية نتيجة اتصاليهم بالتجار النصارى ومجالستهم<sup>١١٧</sup>، ولم يكن بمقدور الشعراء الانتقال من الجزيرة الى فارس مثلا او الشام من دون المرور بهما، فكثرت بذلك الاندية الادبية فيهما واصبحت محجة للشعراء، ومن ان اطل القرن السابع الميلادي حتى كان لمملكة الحيرة منزلة رائعة في تاريخ العراق وتاريخ العرب ونهضة آداب لغة الضاد قبيل ظهور الإسلام، كما أن لتاريخ النصرانية في هذه المملكة شأنًا عظيمًا لانتشارها في هذه الديار انتشاراً عجيباً حتى دان بها الملوك اللخميون المعروفون بالمناذرة الذين كانت منزلتهم في العراق عند ملوك العجم ما كان الغساسنة في سورية عند ملوك الروم<sup>١١٨</sup>.

تعزز الشواهد التاريخية المكتشفة هذه الاستنتاجات عن النهضة العلمية في الحيرة وكوخا وعاقولا. التي يذهب كثير من الاثاريين الى ان الكوفة التي مصرها المسلمين في النصف الربع الاول من القرن السابع الميلادي كانت على اثارها. فقد جاء عن مدارس الحيرة : أن إيليا الحيري مؤسس دير مار إيليا في الموصل، درس العلوم الكهنوتية في مدرسة قرينته، ومارا عبد الكبير درس في مدرسة الحيرة. وكان زيد بن عدي حذق الكتابة العربية في الحيرة، ولم يقتصر فضل الحيريين على الدرس والتعليم في معاهد الحيرة، بل لهم مآثرة خالدة على اللغة العربية وكتابتها. فقد كانت للخط العربي تطورات قبل أن يصل إلى حالته الحاضرة. ومن أوليات تطورات الخط الحيري أو الأنباري أو الجزم. وقد شهد بذلك كثير من المؤرخين العرب، ومما لا ريب فيه أن الحيريين كانوا يتعلمون أكثر من لغة واحدة فكانوا يتقنون العربية لأنها لغتهم، وكانوا يتعلمون الآرامية أي السريانية، وهي لغة بيعتهم (كنيستهم) وصلواتهم، وقد ساعد ذلك نصارى الحيرة والكوفة على النبوغ في علم الترجمة الذي ازدهر في الفترة (١٣٢ - ١٩٨ هـ) حيث قام مترجمون

مستقلون بقدر كبير من الترجمة ومعظمهم من المسيحيين واليهود والمهتدين الذين دخلوا الإسلام من الديانات الأخرى . وفي القرنين الثالث والرابع " حيث تركّز عمل الترجمة في مدرسة أسست حديثاً في بغداد ، وبذل جهد دؤوب لجعل المادة الضرورية للبحث الفلسفي والعلمي في متناول الطالب الذي يتكلم العربية <sup>١١٩</sup> . "

وكان عدد الاديرة كبير جدا في منطقة لايتجاوز طول ضلعها ٢٠ كم يقول البروفيسور حسن الحكيم : "قمت بإحصاء الكنائس ودونتها في كتاب "المفصل في تاريخ النجف الاشرف"، وفي كتابي الآخر "مدينة الحيرة"، وتوصلت إلى وجود ٣٣ ديراً منتشراً في المثلث الحضاري، النجف والكوفة ( كوئا ، كوئا ) والحيرة، ثم تتوغل الأديرة لتصل إلى منطقة الرهبان في بحر النجف، التي تقع بالقرب من منطقة الرهيمية التي لا تبعد عن النجف سوى ٢٠ كم، إذ توجد بقايا لأديرة في المنطقة . " ، فكان إذن اديرة الحيرة وما يجاوره من الأماكن أهم مراكز الإشعاع للحركة النسطورية ، حيث كان لا بد للنساطرة من أن يحاولوا إيقاف المد المنوفيزي ، فأخذوا يؤسسون المدارس في كل مركز هام ويزودون هذه المدارس بما تحتاجه من الأساتذة من خريجي مدرسة نصيبين ويمولونها بالأموال الكافية ويهتمون بإعطاء الطلاب ثقافة شرقية أصلية ، وقد نبغ من هؤلاء اطباء ومترجمين وشراح لفلسفة اليونان والهند عدد كبير جدا <sup>١٢٠</sup> .

كان المسيحيون من خيرة علماء الحساب والطب والمنطق وعلوم الفلك والملاحة، وبرعوا كثيرا في هندسة البناء، ومنهم المعماري الكبير (سمنار)، الذي شيد قصر الخورنق ، وان منهم كتاب السلاطين وفرآشي الملوك وأطباء الأشراف والعطارين والصيارفة... وأنهم أتخذوا البراذين والخيل واتخذوا الشاكرية والخدم والمستخدمين وامتنع كثير من كبرائهم من عطاء الجزية»

ولكن حركة الترجمة ، وإن استمرت بعد القرن الثاني الهجري نشيطة موفقة ، لم تبق مأجورة بل تحررت وقامت على الرغبة الشخصية والمتعة الفردية ، فما إن حل القرن الرابع حتى أخذت الحركة العلمية في النضج وغدت الترجمات مردفة بالتعليقات والشروح ، وبدأت المؤلفات في هذه المواضيع تظهر أولاً بصورة دراسات قصيرة في موضوعات محدودة ثم بشكل مؤلفات جامعة فيها اقتباس وتحليل ونقد وتنظيم

وتبويب واستنباط ووضع<sup>١٣١</sup> ، وقد ألف حنين ابن اسحاق العبادي الحيري كتاباً في الطب ومعجماً بهذه اللغة، وترجم من الكتب اليونانية إلى الآرامية كما ترجم إلى العربية ، وللحيرة منزلة تاريخية في آداب اللغة العربية أكان بالشعراء الذين أنجبهم، أو بالشعراء الذين قصدوا ملوكها المناذرة للمدح والتقريظ ووصف البلاد والمعاهد، أو بالحوادث والوقائع التي تمت في أرضها وقبائلها،، ومن شعراء الحيرة النساطرة عدي بن زيد العبادي (م ٥٨٧+) وهو الذي ربي النعمان بن المنذر ، وتزوج بهند بنت النعمان، وله منزلة في تاريخ الحيرة السياسي ، ولامرئ القيس صلوات سياسية بالحيرة وقربى بملوكها ، ومن بين الشعراء الذين جاؤوا الحيرة حنظلة الطائي (٥٩٠ م)، والنابغة الذبياني (٦٠٤ م) الذي عاش في نعماء المناذرة فأغدقوا عليه الصلوات حتى أنه كان يأكل بآنية الذهب والفضة من هدايا النعمان وأبيه ، كما جاء الحيرة حاتم الطائي الجواد الشهير والشاعر الكبير المتوفى عام ٦٠٥ م في عهد النعمان بن المنذر. ومن فحول الشعراء وأبطال الصناديد الذين سجنوا في الحيرة عنترة العبسي (٦١٥ م) الذي أسر في سجن المنذر بن ماء السماء، وكان قد خرج في طلب النوق العصافيرية مهر عبلة، على ما ورد في القصة. وقد نظم قصيدته العينية وهو في السجن ، وكان الشاعر عمرو بن كلثوم التغلبي المتوفى عام ٦٠٠ م قد نظم معلقته الحماسية الفخرية غضباً لأمه وقبيلته من عمرو بن هند صاحب الحيرة. وكان عمرو هذا معجباً بنفسه وحكاية امه مع ام عمرو بن كلثوم اشهر من ان تذكر<sup>١٣٢</sup> ، ومعلقته كذلك أنشدها عمرو بن هند، لما تحاكم أمامه بكر وتغلب أبنا وائل. وكانت المعلقة على غير ما تنشد اليوم

ان ازدهار الحالة الفكرية والدينية ووجود الوعي النوعي بالقضايا الادبية ساعد عرب العراق على ايجاد الارضية المناسبة للافكار التي جاء بها الاسلام ، والتي تتعلق بعرى التوحيد بالدرجة الاساس ، ذلك الاصل الذي تقترب الرؤية العقدية للمسيحيين النساطرة فيه مع المبادئ الاسلامية العامة بخصوص القضايا التوحيدية ، ولعل الاستجابة لمبادئ هذا الدين كانت اكثر ماتكون ايجابية في الحيرة وعاقولا.

دور الكوفة ( عاقولاء التاريخية ) في النهضة العلمية

كانت هذه المنطقة تعرف وفي فترات متباعدة تاريخيا باسماء متشابهة كثيرا ، فقد ذكرتها المصادر التاريخية تارة باسم ( كوخا ) وتوصف كونها قريبة من المدائن ، وتارة باسم ( كوئا ) ، وتارة اخرى يرد ذكرها باسم ( عاقولا ) ، ويتضح من خلال تتبع الروايات التاريخية ان المسيحيين ساهموا بفاعلية كبيرة في انهاء الحكم الساساني في العراق ، لتفتح فترة وئام واخاء بين اتباع الديانتين الاكبر على الارض انطلاقا من الكوفة.

ومن الناحية التاريخية ايضا فقد أدى مسيحيو العراق خاصة السريان من يعاقبة ونساطرة دوراً مهماً في الترجمة والعلوم والطب خلال فترة الدولة العباسية لقد ترجم المسيحيون من اليونانية والسريانية والفارسية واستفادوا من المدارس التي ازدهرت فيها العلوم قبل قيام الدولة العربية ، يقول ديورانت : " ان المسلمين كثيرون التفكير في ربهم " ١٢٣ ولعل ذلك كان سبب التقارب والترحيب الذي لاقى المسيحيون العراقيون المسلمين به ، اضافة لما كان من امر للصراع الدائر بين الروم والفرس من تأثير سلبي كبير على حياتهم المادية والدينية .

وفي العصر الأموي تم الاعتماد على السريان النساطرة في الشؤون المالية و الفنية و الادارية ، كما اعتمدوا عليهم في امور الطبابة ، واستمر المسيحيون على ممارسة هذه المهنة فيما بعد وخصوصاً اثناء العصر العباسي ونالوا شهرة واسعة في هذا الميدان ، ونستطيع القول ان الكثير من القبائل العربية التي كانت تسكن بادية الشام استمرت في مسيحتها ، فقد كان الاخلل وهو من قبيلة تغلب شاعر الأمويين المفضل وهو معروف بنصرانيته<sup>١٢٤</sup> .

اما في العهد العباسي وبعد تأسيس الدولة بقليل فقد اصبحت بغداد كعبة العلماء والأدباء يقصدونها من كل صوب ، ونشطت حركة الترجمة منذ ايام هارون العباسي وبلغت ذروتها ايام المأمون عندما كان على رأس الكنيسة الشرقية ( النسطورية ) البطريك طيماتاوس الاول والملقب بالكبير الذي عاصر خمسة ملوك عباسيين خلال مدة رئاسته بين سنة ٧٨٠-٨٢٣م وكان على علاقة طيبة بهم واشتهر بحوارات العقائدية مع الخليفة المهدي ، وكانت الخيزران زوجته تميل الى المسيحيين وربما كان ذلك بتأثير ابي قريش عيسى طيبها الخاص ، وقد ذكرها ماري في كتابه "المجدل" واثنى عليها وعلى

ترميم الدير وتوسيعها. وما يذكر بهذا الصدد ان البطريرك خلال فترة رئاسته الطويلة أرسل بعثات تبشيرية الى تركستان والهند والصين حيث بشرُوا وأنشأوا كنائس جديدة لازال قسم منها حياً حتى اليوم.

ومن خلال هذه الاشارات يمكن ان نلتمس وبوضوح ان الفترة العباسية كانت فترة استقرار ووثام للكنيسة النسطورية ، واتجهت الكنيسة الشرقية على العموم في هذه الفترة من تاريخها بصورة ادق الى حياة الرهبة والتبتل<sup>١٢٥</sup> ، واستطاع النساطرة الانضواء في المهام والوظائف التي كانوا يتقنونها اتقان المحترف ، واصبحوا رقما يحسب له حساب في الوظائف العامة المهمة في الدولة ، وانعكس ذلك على حركة التبشير التي مارسها المسيحيون في مناطق اخرى بعيدا عن الرقعة الجغرافية للدولة الاسلامية ، لقد كان المسيحيون يستمتعون بدرجة من التسامح لانجد لها نظير في البلاد المسيحية في هذه الايام " ١٢٦ ، كما واستمالوا العباسيين من اجل توسيع وتشيد الدير والكنائس في عواصمهم الدينية كالحيرة والكوفة ، مما يدل كذلك على ازدهار الحالة العلمية التي تمارسها الكنائس في تلك الفترة ( القرن الثاني الهجري ) وانها مراكز ذات تاثير ديني واجتماعي

لقد ساهم المسيحيون بالدور الأكبر في عملية الترجمة والنشر التي نشطت في العصر العباسي الاول حيث قاموا بترجمة الكتب العلمية والطبية والفلكية عن اليونانية والسريانية الى العربية، وكان على رأس المترجمين حنين بن اسحق الذي يلقب بشيخ المترجمين ، وحركة الترجمة والنشر كان لها اهمية كبرى ذلك لانها قامت بنشر التراث والعلوم والمعارف على اختلاف انواعها باللغة العربية في وقت كانت العربية احوج ماتكون الى تلك المعارف فأغنت المكتبة العربية وكان لها أثر بالغ فيما تلا ذلك من عصور.

وفي العصر العباسي برز ادباء ومفكرون كان لهم دور كبير في نشر المعرفة والثقافة ، أما في الميدان الطبي فقد كان للمسيحيين خلال العصر العباسي حضور واضح وفاعل فالتاريخ يذكر لنا اسرة بختيشوع الطبية الشهيرة وكان اكثرهم قد تخرج من مدرسة جنديسابور في الاحواز، وهذه الاسرة قدمت خدمات جلّى في الامور الطبية وفي ميدان

الترجمة والتأليف وقد حصلوا على مقام رفيع ونالوا حضوة لدى ملوك بني العباس ولدى عامة الناس، وكدليل على تمسك هذه الأسرة بدينها وتقاليدها يذكر الخزرجي ان الطيب ابن جبرائيل لم يقبل هدية الخليفة المنصور من الجواري اكراماً له ومكافأة لانه كما قال "نحن معشر النصارى لا نتزوج بأكثر من امرأة".<sup>١٢٧</sup> ، وجدير بالذكر ان كثيراً من رجال الدين وحتى نهايات القرن التاسع عشر الميلادي كانوا يمارسون هذه المهنة في الوقت الذي لم يكن هناك طبيب قانوني معتمدين على المخطوطات والكتب التي كانت في ايديهم وحازوا على شهرة في هذا الميدان .

### المطلب الثاني

#### أعداد النصارى في الكوفة

يحدثنا المؤرخون انه كان في بلاد الاسلام في القرن الثالث الميلادي احد عشر الف كنيسة كما كان فيها عدد كبير من المعابد<sup>١٢٨</sup> ، ولم يكن القول ان الكوفة او ماحولها تتوفر على عدد كبير من الكنائس بدع من القول وبات واضحاً ان منطقة تواجد النصارى في الكوفة يتركز في اطراف المدينة التي اختطها المسلمون لسكن الجند ، وقد كانت تلك القبائل تدخل في ديوان اعد لهذ الغرض ، وكان عدد السكان النصارى الذين لا يدخلون في عداد المقاتلة يمكن تقديره بعشرة آلاف ، نظراً لأن معظم سكان عاقولا والحيرة التي أسست الكوفة بالقرب منها كانوا نصارى ، وعندما فتحت الجيوش العربية الإسلامية العراق في القرن السابع ميلادي ، وجدت أمامها حوالي سبعة ملايين عراقي، لغتهم الثقافية والدينية هي السريانية<sup>١٢٩</sup> ، بمن فيهم الجماعات العربية في إمارة المناذرة في الحيرة. أما من الناحية الدينية فقد كانت غالبيتهم الساحقة تابعة للكنيسة النسطورية، وهناك أقليات من أتباع الكنيسة يعقوبية وكذلك اليهود والمندائية.

وقد استعان العرب المسلمون بالسريان وبالأخص الشرقيين منهم مثل سمعان بن الطباخين وغيره في ترتيب أمور الدولة وتنظيم الأجهزة الإدارية وتنظيم الحياة الاجتماعية والثقافية والعلمية، وكانت طوائف الموظفين الرسميين في البلاد الاسلامية تضم مئات من المسيحيين<sup>١٣٠</sup> ، ومن أشهر علماء السريان حنين بن إسحق وأبو بشير ويوحنا بن جلاد ويحيى بن عدي والكندي وآل بختيشوع وغيرهم، الذين ألفوا وترجموا

ونقلوا مختلف العلوم الطبية والفلكية ومن اللغات السريانية واليونانية والفارسية إلى اللغة العربية أتحنوا المكتبة العباسية بمصنفاتهم وعلومهم، كما أدار السريان الشريون بيت الحكمة، وكان أطباء الخلفاء دائماً من السريان.<sup>١٣١</sup>

كان للمسيحيين في العراق خاصة السريان النساطرة دور مهم في الترجمة والعلوم، وأدت الترجمة مهمة رئيسة في ازدهار الحضارة العربية الإسلامية، وقد أقرن العرب، والمسيحيون منهم خاصة، الترجمة واستوعبوا محتويات الكتب المترجمة، بعدما عربوها وأعادوا صياغتها وطوروا مضمونها وأجروا عمليات نقد عليها وأعادوا إنتاج الثقافات السابقة لهم ووضعوها بين يدي العالم فيما بعد <sup>١٣٢</sup>.

لقد ترجم المسيحيون من اليونانية والسريانية والفارسية، واشتهر من المترجمين شمعون الراهب وجورج جوس أسقف حوران وجوارجيوس وجبريل بن بختيشوع الذين اشتهروا في الطب خاصة، وبقيت أسرتهم آل بختيشوع مسؤولة عن الطب في الدولة العباسية طوال ثلاثة قرون، وهكذا يمكن ان نستوضح بقاء المذهب النسطوري فاعلا في منطقة انتشار الاديرة والكنائس النسطورية في الحيرة والكوفة لثلاثة قرون اخرى بعد القرن السابع الميلادي، بسبب ان قرب هؤلاء الاطباء والمترجمين النصارى من مركز القرار السياسي، امكنهم في نهاية المطاف من المحافظة على الارث الديني والاجتماعي للسريان النساطرة حتى القرن الخامس الهجري <sup>١٣٣</sup>.

وخرج من الكوفة واديرتها اشهر أطباء الخلفاء العباسيين، وعين المأمون يوحنا بن ماسويه الذي ترجم وألف خمسين كتاباً رئيساً لبيت الحكمة وكان أبوه أيضاً طبيباً كما كان حنين بن إسحق رئيساً لبيت الحكمة ومترجماً لـ ٩٥ كتاباً، وقد خلفه في بيت الحكمة ابن أخته حبيش بن الأعسم <sup>١٣٤</sup>. كما أقام المأمون يوحنا بن البطريق أميناً على ترجمة الكتب الفلسفية من اليونانية والسريانية إلى العربية، وله أيضاً عدد من المصنفات، وقسطا بن لوقا، وتولى كتب أرسطو وأبقراط ومنهم أيضاً إسحق الدمشقي ويحيى بن يونس والحجاج بن مطر وعيسى بن يحيى ويحيى بن عدي وعبد المسيح الكندي، وقد ترجموا وألفوا في الفلسفة والنواميس والتوحيد والطبيعات والإلهيات والأخلاق والطب والرياضيات والنجوم والموسيقى وغيرها <sup>١٣٥</sup>.

يشير عدد من الباحثين بنوع خاص إلى تطور الفيزياء في اللغة السريانية. وكان لترجمتهم كتب الفلسفة إلى العربية أثر كبير في ظهور فرق المعتزلة التي تجعل من العقل الحكم الوحيد في تفسير أحكام الشريعة الإسلامية. وقد وصف الجاحظ وضع المسيحيين خلال العصر العباسي: «إن النصارى متكلمين وأطباء<sup>١٣٦</sup> ومنجمين وعندهم عقلاء وفلاسفة وحكام<sup>١٣٧</sup> ، وسمح للمسيحيين الذين يضعون الصليب على صدورهم في وقت من الاوقات ان يؤموا المساجد ويتحدثوا فيها مع اصدقائهم تعبيراً عن المودة والاحترام<sup>١٣٨</sup>

### نسطرة الكوفة حتى القرن الخامس الهجري

اختلفت الحالة الاجتماعية لنصارى الكوفة في القرن الرابع الهجري<sup>١٣٩</sup>، اختلافا كبيرا بفعل ضعف منظومة الحكم التي اصبحت لامركزية بشكل يصعب التمييز بين الصلاحيات التي للخليفة العباسي ( الملك ) و صلاحيات امراء الاقاليم ، والتي ربما كانت الملمح الواضح للسياسة الداخلية في هذا القرن ، يقول آدم متز : " في القرن الرابع الهجري ( العاشر الميلادي ) عادت المملكة الاسلامية الى ماكانت عليه قبل الفتح العربي ، ونشأت فيها دول صغيرة منفصل بعضها عن بعض كما كان الحال دائما في تاريخ المشرق اذا استثنينا فترات قصيرة ، وقد تم هذا الانقسام حوالي سنة ( ٣٢٤ هـ - ٩٣٥ م )<sup>١٤٠</sup> ومن الطبيعي ان ينعكس هذا الامر على الاقليات الدينية والقومية التي كانت تعيش في الكوفة ، او في باقي اقاليم المملكة ، بسبب تغلب كل رئيس على ناحيته<sup>١٤١</sup>.

كانت الكوفة في القرن الرابع الهجري كما يقول متز : " اكبر مركز للشيعه حتى ذلك العهد وكان يقال ( من اراد الشهادة فليدخل دار البطيخ - الكوفة - وليقل : رحم الله عثمان بن عفان " ) ، ومع ذلك كان التسامح الديني على اشد حالاته مع المسيحيين فقد انتشرت كنائس النسطرة من بغداد الى ميسان ، وأنشئت في بغداد الحالية بعد الفتح الاسلامي عدة اديرة مسيحية معظمها للنسطرة<sup>١٤٢</sup> ، وهو دليل آخر على سعة انتشار النسطورية في المناطق المحيطة بالكوفة.

وكذلك مارست تلك الكنائس ذات نشاطها العلمي والدعوي في ظل الاسلام وتحت مظلته ، ويمكن التماس ذلك من خلال احوال المسيحية العربية الايجابية في العراق خلال

القرنين الثاني والثالث الهجريين ، التي انعكست ايجابيا على بقاء المسيحية في بلاد الرافدين حيث اتسمت العلاقة باللين والتسامح ، وكان الكتاب المسيحيون منتشرين في كل مكان حتى ان محمد بن عبد الله بن طاهر في القرن الثالث الهجري اتخذ له قهرمانا نصرانيا<sup>١٤٣</sup> ، وكان كثيرا من الوزراء يقتربون الى كتاب النصارى<sup>١٤٤</sup> .

وفي هذه الحقبة ازدهرت الكنيسة النسطورية واليعقوبية ، مع غلبة واضحة للنساطرة ، واتسعت مساحة التعايش بينهما ، ويحدثنا المؤرخون عن نوادي كانت قائمة تتالف من اعضاء من السنة والشيعية والخوارج والمناوية وشعراء غزل وفيلسوف ومسيحي ويهودي وصابئي وزرادشتي ويقول المؤرخون ان اجتماعات هؤلاء كان يسودها روح التسامح المتبادل والفكاهة والنقاش الهادي الذي يمتاز بالادب والمجاملة<sup>١٤٥</sup> ،

وقد كان في منطقة نجران الكوفة أبرشية يتبع لها مجموعتان من المسيحيين العرب الأولى مجموعة نصارى نجران خارج الكوفة ، ومجموعة أخرى صغيرة تقيم داخل المدينة. وقد تقلص عدد نصارى نجران إلى حد كبير حيث لم يتجاوز عددهم في مطلع القرن الثامن الميلادي أربعة آلاف نسمة<sup>١٤٦</sup> ، ويبدو ان للنصارى داخل الكوفة كانت مجموعة من الاديرة والكنائس قريبة الى الفرات<sup>١٤٧</sup> ، والاخرى باتجاه النجف في الطريق من الكوفة الى الحيرة ، ان تضاؤل اعداد النصارى بهذا المقدار كان عاملا مساعدا على تكوين الوحدة السياسية للمسلمين ، خلاف ما يذهب اليه ادم ميتز<sup>١٤٨</sup> ، فليس لوجود المسيح الضعيف أي اثر في وحدة الاراضي الاسلامية ، وعليه لم تكن الكنائس والاديرة اجزاء غريبة في الرقعة الجغرافية لاي حضرة اسلامية والدليل انها كانت محط لراحة واستجمام اغلب المسلمين ، اضافة الى انها تعتبر مقدسة في الفكر الديني والاجتماعي للمسلمين

### المترجمون في القرن الرابع الهجري

مرّ علينا كيف امتاز السريان النساطرة بوفرة ترجماتهم وسعة مساهماتهم ، سواء ما ترجموه إلى لغتهم من الإغريقية أو منهما إلى اللغة العربية مع توخي الدقة والأمانة رغم الصعوبات والمشاكل التي جابهتهم ، ويرى " كلود كاهن " إلى أن الغلبة كانت في بادئ الأمر للسريانية لأنها كانت أقرب منالأ في العالم الإسلامي<sup>١٤٩</sup> ، ولأن معرفة السريانية كانت أكثر شيوعاً من معرفة الإغريقية ثمّ رغب العرب في الحصول على الترجمات

المباشرة عن الإغريقية بعد أن لمسوا قصور الترجمات المزدوجة<sup>١٥٠</sup>، وإذا كان الكلام سيتوجه في أغلبه إلى ذكر المترجمين السريان إذ كان لهم قصب السبق في هذا المضمار كماً ونوعاً، فإن شأن ممارسي الترجمة من قوميات وأديان أخرى لن يبخر ولن يغفل ذكرهم لأن الترجمة والمراكز الثقافية لم تكونا حكراً لقوم أو لمكان معين، ولم تتأثر جميعها بالمؤثرات الإغريقية فحسب، فقد ترجمت علوم ومعارف وحكمة الهند وفلسفتها إلى الفهلوية ومنها إلى السريانية وإلى العربية، كما أن بعضاً من اليهود أسهموا في الحركة العلمية ومارس بعضهم الأمور المتعلقة بالشؤون الطبية، وتشير في هذا الصدد المستشرقة الألمانية " زيغريد هونكه " ( لم يكن ما أنقذه العرب من ثقافات ليحفظ في المتاحف والأقبية بعيداً عن النور والهواء . . . كلاً إن كل ما أنقذوه من الفناء قد خرجوا به من عالم النسيان والتعفن، وبعثوا فيه حياة جديدة، وجعلوه في متناول كل راغب عن طريق ترجمته، وقد ترجموه ليس إلى لغة جامدة غريبة، بل إلى لغة حية في كل مكان آنذاك هي لغة القرآن).

يرى " كلود كاهن " أن المؤرخين العرب قد نهلوا من الكتب والمخطوطات التي كانت تتوفر بكثرة في كنائس الكوفة والحيرة، معلوماتهم الأساسية في التاريخ، وكانت الكتب المترجمة من الهندية إلى الفهلوية مثل كليلة ودمنة ترجمها ابن المقفع إلى العربية، قد تركت أثرها في النثر العربي والقصة وأصبحت النسخة العربية من ترجمة ابن المقفع لكليلة ودمنة ( أساطير الفيلسوف الهندي بيدبا - كما يعرفها البعض ) المرجع المعول عليه بعد ضياع النسخة السنسكريتية الأصلية والفهلوية المترجمة عنها، وهي التي نقلت إلى الغرب، لذلك ذهب بعض المؤرخين إلى ان ابن المقفع ( كان أول من جعل المسلمين يدركون أهمية اللغات في العصور الوسطى<sup>١٥١</sup>).

وتعد الترجمة أحد المقومات الأساسية للتفاعل الثقافي في القرن الرابع الهجري، إذ تركت نتائجها الواضحة والبعيدة في عملية بناء الحضارة العربية الإسلامية<sup>١٥٢</sup>. وقد أسهم المترجمون إسهاماً عظيماً في مجال التطور الفكري والتقدم العلمي الذي تميز به هذا القرن، وقد كان هؤلاء النقلة من جنسيات وأديان مختلفة<sup>١٥٣</sup>، اجتمعوا على تجسيد هدف عظيم واحد ألا وهو خدمة الرقي والتقدم الحضاري في ظل هذا الانفتاح المعرفي

، وذلك بنقل ثقافة وعلوم أمم اليونان والفرس والهند إلى اللغة العربية، فحققوا بذلك ، أسمى مرحلة من مراحل بناء الحضارة العربية.

وكان كل واحد من المترجمين يتقن لغة أو لغتين عدا اللغة العربية، فمثلاً حنين بن اسحق العبادي (١٩٤-٢٦٠هـ/٨٠٩-٨٧٣م) كان يتقن أربع لغات هي: السريانية، العربية، واليونانية والفارسية، وكان مترجماً يَتميّز بأقصى درجات الدقة والجودة. ومما يدلنا على براعة حنين في هذه اللغات، هو ما خلفه لنا من مصنفات نلحظ من خلالها معرفته التامة بما ذكرنا من لغات. ففي مجال أسماء العقاقير نرى أن حنين بن اسحق، يضع في بعض الأحيان المصطلح اليوناني لاسم عقار ما يقابله بالعربية والسريانية والفارسية. وبهذا الخصوص يذكر ابن النديم: "كان حنين بن اسحق فاضلاً في صناعة الطب، فصيحاً باللغة اليونانية والسريانية والعربية"<sup>١٥٤</sup>. ولهذا اختير حنين للترجمة وأؤتمن عليها، وعين لها كتاباً عالمين بالترجمة، كانوا يترجمون ويراجع حنين ما ترجموا كحيث بن الحسن الأعسم.

إن معظم ترجمات حنين بن اسحق لم تكن لنفسه، بل كانت تتم بناء على طلب من القائمين على رعاية حركة الترجمة ، حيث ترجم حنين في هذه المؤسسة العظيمة الكتب الفلسفية التي كان العلماء العرب مولعين بها ولعاً شديداً. وفي هذا السياق يذكر الأستاذ فيليب حتي أن: أول من رأس معهد بغداد، أي بيت الحكمة، كان حنين بن اسحق.. وكان يعاون شيخ المترجمين (حنين بن اسحق)، في عمله ابنه اسحق وابن أخته حيث بن الحسن<sup>١٥٥</sup>.

ونشطت الترجمة في القرن الرابع نشاطاً واسعاً، وكان مما أذكى جذوتها حينئذ إنشاء "دار الحكمة" أو "بيت الحكمة" وتوظيف طائفة كبيرة من المترجمين السريان بها، ووضع أسس ناظمة لعمل أقسامها ودوائرها المختلفة، وجلب الكتب إليها من بلاد الغرب (الروم وفق التسمية الدارجة آنذاك)، وقام على هذه المؤسسة الكبيرة بادئ الامر يوحنا بن ماسويه، وكان طبيياً نسطورياً من مدرسة جند يسابور، وفيه يقول ابن جلجل: " ترجم الكتب القديمة الطبية، مما وجد بأنقرة وعمورية وبلاد الروم حين سبأها

المسلمون، ووضع أميناً على الترجمة، ووضع كتاباً حذافاً يكتبون بين يديه" <sup>١٥٦</sup> ، وإضافة إلى ترجماته فإن له مؤلفات كثيرة في الطب وتركيب الأدوية. وكان لنساطرة الكوفة دور عظيم في إذكاء الترجمة حينئذ <sup>١٥٧</sup> ، فقد عملوا بكل ما استطاعوا على نقل الذخائر النفيسة إلى العربية من اللاتينية (الرومية) واليونانية والفارسية والهندية، وقد عنوا عناية واسعة بترجمة التراث الفارسي ونرى جيلاً كبيراً ينهض في القرن الرابع والقرن الذي سبقه بهذه الترجمة، نذكر منهم آل سهل وعلى رأسهم الفضل بن نوبخت الذي ركز على ترجمة كتب الفلك ، وكان يترجم منذ حداثة بعض الكتب الفارسية.

كانت الحيرة ( حيرتا - بالسريانية - مخيم أو معسكر ) مثلها مثل الكوفة ، مركزاً حضارياً في عهد المناذرة حيث كانت عاصمتهم ، وفي الحيرة كان يسكن بالإضافة إلى العرب ، النبط ( وهم السريان سكان العراق القدماء ) والفرس والروم ، وهم من أديان مختلفة زرادشتية ونصرانية ويهودية وصابئة . وكانت ملتقى الحضارات القديمة ، وكان أهلها يتكلمون في الغالب العربية ويكتبون بالسريانية لغلبة المسيحية فيها ، ويستخدمون الخط النبطي ( الذي سيعرف بالكوفي بعد الاسلام ) ويعرفون الفارسية والآرامية (سلف السريانية) .

وقد انتقلت أهمية الموقع من الحيرة الى الكوفة في الفترة الاسلامية ، غير أنه كان بمقدور كنائسها وأديرتها القريبة منها أن تصبح منبعاً لرواد المعرفة من المؤرخين العرب ، حيث كان باستطاعتهم أن يستلوا من بيعها المخطوطات ويتدارسوها وينقلوها عنها . وكانت قد توافرت في العراق الساسانيين قبيل قدوم الاسلام إليه ظروف موضوعية وذاتية لأن يمارس المسيحيون نشاطهم بحرية أوفر نتيجة تطور العلاقات الاجتماعية وتسامح السلطة الساسانية ما خلق ظروفاً فضلى لممارسة النساطرة السريان الفرقة الأكثر قبولاً وتجاوباً مع السلطة الساسانية ، لمجمل نشاطاتهم الدينية والثقافية والحضارية ، وإن كانت على العموم غير عميقة وذات أبعاد غير فسيحة . وكانت الحيرة - بسبب تابعيتها للدولة الساسانية - متأثرة بالحضارة الإيرانية في عهدها الساساني ، فبنيت فيها وبقرتها أشهر قصور المناذرة ( الخورنق ، السدير ، سنداد ، الأبيض ، الفرس ، الزوراء ) وأديرتهم

كدير هند الكبرى ، مستخدمين أمهر المهندسين والمعماريين والبنائين من إيرانيين وبيزنطيين وغيرهم.

ومن أبرز المترجمين للتراث الفارسي حيثنذ محمد بن جهم البرمكي وزادويه بن شاهويه وبهرام بن مردانشاه وموسى بن عيسى الكسروي وعمر بن الفرخان وسلم صاحب خزانة الحكمة وسهل بن هرون أحد خزنتها المشهورين<sup>١٥٨</sup> ومن أنفس ما نقلوه أمثال بزر جمهر وعهد أردشير بن بابك إلى ابنه سابور وكتاب جاويدان خرد في صنوف الآداب ومكارم الأخلاق وكتاب هزار أفسانه وهو أصل من أصول ألف ليلة وليلة. يقول الجاحظ: " أطباء الهند مثل منكه وبازيكر وقلبرقل وسندباد وفلان وفلان" عملوا في البيمارستان الكبير ببغداد وسرعان ما استعربوا وشاركوا هم وغيرهم من مستعربة الهند في نقل بعض الكنوز الهندية وخاصة في الطب والعقاقير<sup>١٥٩</sup>.

نعم موجة الترجمة وتمازج الثقافات وتفاعلها بلغت أوجها وغاية ازدهارها في القرن الثالث نتيجة تحول "بيت الحكمة" إلى مؤسسة متكاملة، بالغة التنظيم والفاعلية<sup>١٦٠</sup>، بحيث صارت أشبه بمعهد علمي كبير، وقد ألحق بها مرصد ، الذي عين عليه يحيى بن أبي منصور وألحق به طائفة من نابهي الفلكيين، مثل علي بن عيسى الاسطرلابي ومحمد بن موسى الخوارزمي والعباس بن سعيد الجوهري<sup>١٦١</sup>. ولم يلبث هذا المرصد أن تحول إلى مدرسة رياضية فلكية كبيرة تخرج فيها عدد كبير من أشهر الفلكيين العرب.

وكل هذه السيول من الترجمة كانت تجري معها سيول أخرى من تراث اليونان والفرس والهند، حتى ليكاد الإنسان يظن أنه لم يبق شيء من هذا التراث لم ينقل إلى العربية، سواء منه ما اتصل بالعلوم أو ما اتصل بالصناعات أو ما اتصل بالفلسفة والحكمة أو بالعجائب والأسمار والخرافات أو ما اتصل بالعقائد والملل والنحل. وكانت كل هذه المعارف والآداب تتجمع في دكاكين الوراقين (مكتبات ذلك العصر ودور نشر المخطوطات)، ويطلب كل منها ما يجد فيه متاعه<sup>١٦٢</sup>.

وعلى هذا النحو أصبح العقل العربي في القرن الرابع الهجري عقلاً متفلسفاً، منفتحاً ، في وهو الامر الذي جنبه المأل الذي آلت اليه العقائد المسيحية فيما بعد ، كما أصبح عقلاً علمياً، لا من حيث فهمه وفقهه بعلم الشعوب والحضارات الأخرى، بل أيضاً

من حيث إسهامه فيها وإضافاته الجديدة، حتى ليضيف علوماً لأول مرة في تاريخ الحضارة الإنسانية على نحو ما أضاف الخوارزمي علم الجبر. وكان هذا العقل قد أظهر نضجه العلمي وإحكامه لوضع العلوم منذ القرن الثاني للهجرة، مما نراه جلياً في العلوم اللغوية والدينية ومباحث الكلام والتاريخ والطب والفلك والرياضيات<sup>١٦٣</sup>.

كما ويعتبر "أبو يحيى ابن البطريق" (ت ٧٩٦ م أو ٨٠٦ م) من أوائل المترجمين عن اليونانية، وتنسب إليه ترجمة تأليف جالينوس وأبقراط وكتاب الأربعة لبطليموس، أما يحيى (يوحنا) بن ماسويه النصراني السرياني المتوفى (٢٤٣ / ٨٥٧ م) تلميذ جبريل بن بختيشوع وأستاذ حنين بن إسحق فقد قام بترجمة الكتب القديمة التي عثر عليها في أنقرة وعمورية وأكثرها في الطب. لقد كان يحيى متضلّعاً من السريانية والعربية ويجيد التأليف بهما، كما كان متمكناً من استخدام الإغريقية.

تتلمذ الطبيب النسطوري أبو زيد حنين بن إسحق العبادي (ت ٢٦٣هـ / ٨٧٦ م) في أول أمره على يد يحيى بن ماسويه، وعمل في صيدليته ثم اتصل في بغداد، بعد إحكامه اللغة اليونانية ودراسة الطب في الإسكندرية، بجبريل بن بختيشوع الذي رشحه لإدارة بيت الحكمة، فقام حنين مع ابنه إسحق وابن أخته حبش بن الحسن الأعسم بالترجمة من الإغريقية إلى السريانية، وراح إسحق وحبش يقومان في أكثر الأحيان بنقل ما ترجم من السريانية إلى العربية، ولا يقتصر عمل هؤلاء الثلاثة على ترجمة الكتب الإغريقية بدقة وعناية فحسب، وإنما يشرفون بما يتاح لهم على ترجمات الآخرين كترجمات عيسى بن يحيى وموسى بن خالد (الذي كان يترجم عن الفارسية) وتصحيح الترجمات وتدقيقها وهو ما يعرف بالمراجعة اليوم. وعرف أهل بغداد لحنين بن إسحق فضله على نهضتهم وقدره أكبر التقدير، وبلغ من المجد العلمي غايته وأصبح المرجع الأكبر للمترجمين جميعاً. يدلنا على ذلك أن رجلاً اسمه اسطفان بن بسيل قام بترجمة كتاب ديوستوريدس في المادة الطبية الاقرباذين وعرض الكتاب على حنين فأقره. ولعل كثيراً من المترجمين كانوا يفعلون ذلك فكان إقرار حنين لترجمة كتاب ما خير دليل على صواب الترجمة.

ترجم حنين شرح أرسطو ( هرمنتوكا ) إلى السريانية وعربها ابنه ، وترجم حنين لإقليدس وجميع أعمال جالينوس وأبقراط ، وإليه يرجع الفضل أيضاً في وضع الترجمة العربية لكتاب الاقرباذين لديوسقوريدس . ويرى المستشرق الإنكليزي " روم لاندو " أن هذه الترجمات وحدها تشير إلى اهتمام حنين بالطب على نحو ناشط آخذ بالحياة<sup>١٦٤</sup>.

ولكن هذا الاهتمام إنما تؤكد مؤلفاته الكثيرة في الموضوعات الطبية وأشهرها كتابه ( مسائل في الطب ) وكتابه (رسالة في العين) الذي يعتبر أول كتاب نظامي في طب العيون . كما ترجم لأرخميدس وأبولونيوس وترجم أيضاً كتاب الجمهورية لأفلاطون وتيمادوس لأفلاطون والمقولات والطبيعات والأخلاق الكبرى لأرسطو وتعليقات ثامسطيوس على الكتاب الثلاثين من الميتافيزيقا . وترجم أيضاً كتاب المعادن المنسوب إلى أرسطو وهو الذي اعتبر زمناً طويلاً حجة في الكيمياء ، وترجم المدونات الطبية الإيجيني ، ووضع إسحق بن حنين إلى جانب مؤلفات له أصلية في الطب - كما يذكر أوليري - ترجمات عربية كالسوفسطائي لأفلاطون ، والميتافيزيقا والنفس والكون والفساد والعبارة ( أو التفسير ) لأرسطو وهي التي ترجمها حنين إلى السريانية ، كما ترجم ابنه بعض تعليقات فوروفوريوس والإسكندر الأفروديسي وأمونيوس ، وقد لاحظ فيليب حتي أن ابن العبري والقفطي قد اتفقا على أن حنيناً كان ينبوعاً للعلم ومعدناً للفضائل ، وقد وصفه بعض المستشرقين بالقول : " كان أعظم شخصيات القرن التاسع الميلادي وكانت له عقلية من فضلى العقليات وخلق من أحسن الأخلاق التي نعرفها في التاريخ "<sup>١٦٥</sup> ، أما أهم أعمال حنين فهي ترجمته لجميع مؤلفات جالينوس إلى اللغة السريانية فاللغة العربية . ولقد فقدت الأصول اليونانية لسبعة من كتب جالينوس في علم التشريح إلا أنها لحسن الحظ محفوظة في اللغة العربية<sup>١٦٦</sup>.

كان أبو بشر متى بن يونس ( ت ٣٢٨ هـ / ٩٣٩ م ) من بين المترجمين النساطرة من السريانية وهو الذي ترجم إلى العربية القياس والشعر لأرسطو وتعليقات الإسكندر الأفروديسي على الكون والفساد وتعليق ثامسطيوس على الكتاب الثلاثين من

الميتافيزيقا ، وكلها مترجمة من نسخ سريانية ولم يكتف بالترجمة ، إنما وضع كذلك تعليقات أصيلة على مقولات أرسطو وعلى إيساغوجي فورفوروريوس .

كما برز من السريان في القسم الأخير من القرن العاشر كمتترجمين من السريانية الى العربية ، من هؤلاء تلميذ حنين يحيى بن عدي ( ٢٨٠هـ / ٨٩٣ م ) وتوفي ببغداد ( ٣٦٤هـ / ٩٧٤ م ) ، راجع يحيى كثيراً من الترجمات الموجودة ووضع ترجمات للمقولات والسفسطة والشعر والميتافيزيقا لأرسطو ، كما ترجم لأفلاطون القوانين وتيمادوس وكذلك تعليقات الإسكندر الأفروديسي - التي مر ذكرها عند الكلام على متى بن يونس - على المقولات وتعليقات ثيوفراستوس على الأخلاق .

وقد انتهت إلى يحيى رئاسة السريان النساطرة، ومن اليعاقبة المترجمين أبو علي عيسى بن زرعة ( ٣٩٨هـ / ١٠٠٨ م ) المولود في بغداد<sup>١٦٧</sup> ، وقد ترجم المقولات والتاريخ الطبيعي وأعضاء الحيوان مع تعليق يوحنا فيلوبوفوس أو يحيى النحوي ، وهؤلاء نخبة من المترجمين والعلماء الذين ساهموا بجد واهتمام في نقل التراث العلمي وأبدعوا في العلوم والمعارف ضمن اختصاصاتهم أحياناً ، ما ساعد العرب والمسلمين مع عوامل أخرى على التفاعل الحضاري في القرون الوسطى .

#### الخاتمة:

ان الدور المعرفي الذي لعبته الكنيسة السريانية النسطورية في الكوفة لايشابه دور في حياة هذه الكنيسة حيث كانت مكانا لتلمذ كبار المترجمين والاطباء ممن اثروا الحياة العلمية العربية - الاسلامية ، ويمكن استخلاص مجموعة من النتائج في ضوء المطالب التي تمت مناقشتها وتباينها في البحث هي :

١ - يعتبر الوجود المسيحي السرياني اصيلا في بلاد ما بين النهرين ولعله يرجع في وجوده الى القرن الاول الميلادي - على راي اغلب المؤرخين - ، وكانت هذه عاقولاء والحيرة ، محلا لحركة المسيحية النسطورية، ومنطلقا لافكارها نحو الشرق وصولا الى اقصى اسيا والهند .

٢ - كانت ابرشيات النساطرة تؤدي دورا علميا ومعرفيا واضحا خاصة في الفترة الاسلامية من تاريخ عاقولاء ( الكوفة ) وكانت السمة الغالبة على الرقعة الجغرافية في

الفرات الاوسط والاسفل ، انها محجة الاساقفة والربانيين ممن يروم التزود بمخرجات الحضارات الشرقية ، بحيث كانت النسطورية هي المذهب السائد في الحيرة والكوفة قبل دخول المسلمين الى العراق .

٣ - استطاعت المسيحية السريانية في عاقولاء ( الكوفة ) وقبلها في الحيرة ، ان تكون جزا من حالة الابداع الحضاري الاسلامي من خلال اتجاه كثير من الالباء والقسيسيين الذين اخذوا علومهم من اديرة وكنائس عاقولاء ( الكوفة ) والحيرة ، للترجمة ، فترجموا التراث اليوناني والسرياني الى العربية ، كما انهم كانوا على درجة كبيرة من المعرفة في العلوم الطبية والصيدلية ، واستمر هذا العطاء من قبل السريانين النساطرة في الكوفة وغيرها حتى القرن العاشر الميلادي .

٤ - كانت الاستفادة كبيرة جدا من مخرجات الحالة المعرفية التي اتسمت بها كنائس ( عاقولاء ) الكوفة ، فاضافت الى الحضارة الاسلامية زخم نوعي كبير تمثل بالرؤى والمفاهيم المعرفية للحضارات الشرقية ، وفتحت بذلك الباب على مصراعيه لنشوء وتطور علمي الكلام والفلسفة الاسلامية ، فتخرج من تلك الاندية فلاسفة المسلمين على تعدد مشاربهم ومواردهم ، وكان القرن الثاني الهجري بحق القرن الاسلامي الفريد والمميز في تاريخ الحضارة الاسلامية بفضل الترجمات التي اشتغل على ايجادها النصارى السريان ممن عاشوا في اديرة وكنائس هذه المدينة المعطاء .

الملخص :

يعتبر تاريخ الاديان بانوراما اجتماعية مهمة بسطت التجربة الانسانية على طاولة التشريح وفككت مختلف الافكار ، فكان انبثاق بذور الافكار التوحيدية اسهام مهم في الصياغات الحضارية التي كونت بمجموعها تاريخ الانسانية بشقه الديني ، وكانت النصرانية (احدى اهم الديانات التوحيدية) تساهم في تكوين مجموعة مهمة من الافكار الجديدة التي رفدت مسيرة التوحيد عندما كانت مراكز مهمة للمسيحية تمارس التبشير للخلاص من ربة العبودية لغير الله تعالى في ( الحيرة ) و ( كوئا ) و ( كوخا ) و ( عاقولاء ) الكوفة و( الرها ) و ( ميسان ) ، حيث شهدت هذه الحواضر البذرات الاولى لدعوة المسيح عليه السلام.

بلور هذا البحث مجموعة من الافكار سلطت الضوء على تلك الادوار المعرفية والحياتية التي تمت صناعتها في كنائس الكوفة واديرتها ، والتي اسهمت في رقد الحضارة الاسلامية بمختلف العلوم التي كانت حصيلة الافكار المتداولة والمعبرة عن الفهم الانساني لما جاء به المسيح بن مريم عليه السلام وماكان لتك الافكار ان تساهم في صيرورة المعالجات المعرفية بصورتها النهائية لولا سماحة وانفتاح الفكر الاسلامي على الرؤى والمفاهيم التوحيدية الاخرى ، وقد كان لاديرة الكوفة وكنائسها ذلك الدور في فترات متفاوتة من تاريخ الاسلام .

جاء المبحث الاول ليكون بمطالبه سياحة تاريخية في نصارى الكوفة وبانيقيا والحيرة واشهر الديارات التي كانت موجودة حتى القرن الحادي عشر الميلادي ، بينما تناول المبحث الثاني بمطالبه الحياة الاجتماعية لنصارى الكوفة تلك الحياة التي كانت بين ظهراني المسلمين وفي كنفهم ، وكان المبحث الثالث مهتما ببيان الادوار المعرفية التي ساهم من خلالها نصارى الكوفة في رقد الحضارة الاسلامية بمختلف انواع المعارف والفنون العلمية ، وانتهى البحث بخاتمة اوجزت المظان التي انطلق الباحث في توضيح اهم مطالبها ، والحمد لله رب العالمين .

### الملخص:

يعتبر تاريخ الاديان بانوراما اجتماعية مهمة بسطت التجربة الانسانية على طاولة التشريح وفككت مختلف الافكار ، فكان انبثاق بذور الافكار التوحيدية اسهام مهم في الصياغات الحضارية التي كونت بمجموعها تاريخ الانسانية بشقه الديني ، وكانت النصرانية (احدى اهم الديانات التوحيدية) تساهم في تكوين مجموعة مهمة من الافكار الجديدة التي رفدت مسيرة التوحيد عندما كانت مراكز مهمة للمسيحية تمارس التبشير للخلاص من ربقة العبودية لغير الله تعالى في ( الحيرة ) و ( كوئا ) و ( كوخا ) و ( عاقولاء ) الكوفة و( الرها ) و ( ميسان ) ، حيث شهدت هذه الحواضر البذرات الاولى لدعوة المسيح عليه السلام.

بلور هذا البحث مجموعة من الافكار سلطت الضوء على تلك الادوار المعرفية والحياتية التي تمت صناعتها في كنائس الكوفة واديرتها ، والتي اسهمت في رقد الحضارة

الاسلامية بمختلف العلوم التي كانت حصيلة الافكار المتداولة والمعبرة عن الفهم الانساني لما جاء به المسيح بن مريم عليه السلام وما كان لتك الافكار ان تساهم في صيرورة المعالجات المعرفية بصورتها النهائية لولا سماحة وانفتاح الفكر الاسلامي على الرؤى والمفاهيم التوحيدية الاخرى ، وقد كان لاديرة الكوفة وكنائسها ذلك الدور في فترات متفاوتة من تاريخ الاسلام .

جاء المبحث الاول ليكون بمطالبه سياحة تاريخية في نصارى الكوفة وبانيقيا والحيرة واشهر الديارات التي كانت موجودة حتى القرن الحادي عشر الميلادي ، بينما تناول المبحث الثاني بمطالبه الحياة الاجتماعية لنصارى الكوفة تلك الحياة التي كانت بين ظهراني المسلمين وفي كنفهم ، وكان المبحث الثالث مهتما ببيان الادوار المعرفية التي ساهم من خلالها نصارى الكوفة في رقد الحضارة الاسلامية بمختلف انواع المعارف والفنون العلمية ، وانتهى البحث بخاتمة اوجزت المظان التي انطلق الباحث في توضيح اهم مطالبها ، والحمد لله رب العالمين .

The Syriac churches and their impact on the cognitive and life situation  
in Kufa until the eleventh century AD

Hussein Jawid Al Kindi

The history of religions was an important social panorama that spread the human experience on the table of dissection and dissociated the various ideas. The emergence of the seeds of monotheistic ideas was an important contribution to the cultural formations that constituted the history of humanity in its religious context. Christianity (one of the most important monotheistic religions) Which supported the process of unification when the important centers of Christianity practiced proselytizing for salvation from the bond of slavery to non-God in (Hira) and (Kotha) and (Kocha) and (Aqulaa) Kufa and (Rha) and (Missan), where these cities witnessed the first seeds For the call of Christ.

This research crystallized a set of ideas that shed light on the cognitive and life roles that were created in the churches of Kufa and its administration, which contributed to the Islamic civilization in the various sciences that were the result of the ideas that were circulating and expressing the human understanding of what Jesus Christ had brought. In the process of the treatment of knowledge in its final form Lula the tolerance and openness of Islamic thought on the visions and

other monotheistic concepts, has been the masters of Kufa and its churches that role in varying periods of the history of Islam.

The first topic was to demand historical tourism in the Christians of Kufa, Panikia, Al-Hira and the most famous cities that existed until the eleventh century AD, while the second topic dealt with the social life of the Kufa Christians. This was the life that was between the Muslims and the Muslims. Through which the Christians of Kufa contributed to the Islamic civilization in various types of knowledge and scientific arts, and ended the research concluded the summary of the parachute that the researcher proceeded to clarify the most important demands, and thank God the Lord of the Worlds.

### الهوامش:

- ١ . المذهب النسطوري : نسبة إلى نسطور بطريك القسطنطينية، ت ٤٥٠م، عقب انتهاء مجمع أفسس ، فتكون مذهب جديد من المسيحية والذي كان نتيجة حدوث انشقاق مذهبي واسع في المسيحية في الشرق في وقت متأخر عن ولادة المسيح حوالي سنة ٤٣١ م .
- ٢ . جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، مكتبة جرير ، آوند دانس ط١ - بلات ، ٦ : ٤٦٤ .
- ٣ . القبائل التنوخية : قبائل عربية ، اجتمعت على كلمة واحدة ورئيس قبيلة واحد هو ( مالك بن فهم ) ويقال ان هذه القبائل هي التي اسست الحيرة ، وذلك قبل الاسلام بقرون ، تنخوا بعين هجر وتحالفوا هناك فاجتمعت اليهم قبائل من العرب، فنزلوا الحيرة، وتنوخ : انخت الابل واستنختها .
- ٤ . سهيل قاشا ، تاريخ نصارى العراق ، دار الرافدين بيروت ، ط٢ - ٢٠١٤ ، ص ١٩٢ .
- ٥ . الجنابي : كاظم : تخطيط مدينة الكوفة ، مكتبة المتنبى - بغداد ، طبعة ١٩٧٥ ، ص ١٠١ انقلأ عن : ماسينيون، خطط الكوفة. بتصرف يسير.
- ٦ . البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ) ، فتوح البلدان، مطبعة المثنى - بغداد ، بلات. ، ٢ : ٣٤٣ .
- ٧ . زكريا بن محمد بن محمود القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر - بيروت ، ط١ - ١٩٩٨ م، ص ١٧٥ .
- ٨ . بطرس نصري الكلداني ، ذخيرة الازدهان في تواريخ المشاركة والمغاربة والسريان ، مطبعة الدومنيكان سنة ١٠١٣م ، ١ : ١٣٢ .
- ٩ . المخزومي، مهدي، مدرسة الكوفة ومناهجها في دراسة اللغة والنحو، مطبعة دار المعرفة - بغداد ، طبعة ١٩٥٧م.. ص ١٩ .

- ١٠ . محمد سعيد، الديارات والأمكنة النصرانية في الكوفة وضواحيها، بلاط - بيروت ط١ - ١٩٨١، ص ٥٠.
- ١١ . العلي، محاضرات في تاريخ العرب قبل الإسلام، مطبعة جامعة - الموصل، الموصل، طبعة ١٩٨١، ص ٨٠.
- ١٢ . سهيل قاشا، تاريخ نصارى العراق، ص ٣٣٠.
- ١٣ . الشابشتي، علي بن محمد (ت ٣٨٨هـ) الديارات، تحقيق كوركيس عواد، دار الرائد العربي - بيروت، ط ٢ - ١٩٦٦م، ص ٢٣٦.
- ١٤ الشابشتي، الديارات، مصدر سابق، ص ٧٥.
- ١٥ . الشابشتي، الديارات، مصدر سابق، ص ٢٣٦.
- ١٦ . علي بن محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام كان شاعرا كوفيا ذكره الطبري في تاريخه، في حوادث سنة ٢٠٠ - ٢٠٢ هـ ونقل ياقوت شيئا من شعره في معجم البلدان ٢ : ٤٩٣ - ٦٤٢، ٤ : ٣٢١ - ٦٧٠.
- ١٧ . الحموي، ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي (ت ٦٢٦ هـ) معجم البلدان، دار احياء التراث العربي - بيروت، بلات، ٢ : ٤٩٨.
- ١٨ . قلالي : وهي بناء في أعلى الدير تشبه المنارة يتخذها الراهب لساعات انفراده وبابها في الغالب داخلي.
- ١٩ . الحموي، معجم البلدان، مصدر سابق، ٢ : ٤٩٨.
- ٢٠ . سهيل قاشا، تاريخ نصارى العراق، مصدر سابق، ص ٣٢١.
- ٢١ . الحموي، معجم البلدان، مصدر سابق، ٢ : ٤٩٩.
- ٢٢ العلي، (منطقة الكوفة) بحث في مجلة سومر، المجلد ٢١ لسنة ١٩٦٥، ص ٢٣٦.
- ٢٣ . الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير (ت ٢٢٥ هـ)، تاريخ الامم والملوك، دار الكتاب العربي - بيروت، ط ١ - ٢٠٠٥م، ٣ : ٥٠٨.
- ٢٤ . الحموي، المعجم، مصدر سابق، ٢ : ٥٠١.
- ٢٥ . سهيل قاشا، تاريخ نصارى العراق، ص ٣٣٠.
- ٢٦ . الحموي، المعجم، مصدر سابق، ٢ : ٤٩٦.
- ٢٧ . العمري (٧٤٩ هـ)، مسالك الأبصار في ممالك الامصار، تحقيق كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١ - ٢٠١٠م، ص ٣١٢.
- ٢٨ . البكري، عبد الله عبد العزيز (ت ٤٨٧ هـ / ١٠٩٥م)، معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع، تحقيق مصطفى السقاء، ط ٣، مطبعة عالم الكتب (بيروت - ١٤٠٣ هـ)، ٢ : ٥٧٨.

- ٢٩ . سهيل قاشا ، تاريخ نصارى العراق ، ص ٣٣٠ .
- ٣٠ . سهيل قاشا ، تاريخ نصارى العراق ، ص ٣٢٨ .
- ٣١ . الحموي، معجم البلدان، مصدر سابق ، ٢: ٥٣١.
- ٣٢ . الحموي ، معجم البلدان، مصدر سابق ، ٢: ٥٢١ ، والجرعة : موقع قرب الكوفة بين النجف والحيرة.
- ٣٣ . سهيل قاشا ، تاريخ نصارى العراق ، ص ٣٢٩ .
- ٣٤ . الحموي، معجم البلدان ، مصدر سابق ، ٢: ٥١٧ .
- ٣٥ . البكري، معجم ما استعجم، مصدر سابق ، ٢: ٥٨٧.
- ٣٦ . اليعقوبي، أبو العباس أحمد بن إسحٰق، تاريخ اليعقوبي ، تحقيق عبد الأمير مهنّا ، مؤسسة الاعلمي - بيروت ، ط ١ - ١٩٩٣ م. ، ١: ٢٢٥-٢٢٦.
- ٣٧ . سهيل قاشا ، تاريخ نصارى العراق ، ص ٣٢٦ .
- ٣٨ . البكري ، معجم ما استعجم ، مصدر سابق ، ٢: ٥٩٥ .
- ٣٩ . الحموي ، المصدر نفسه ، مصدر سابق ، ٢: ٥٣٠ .
- ٤٠ . البكري ، معجم ما استعجم ، مصدر سابق ، ٢: ٥٩٥ .
- ٤١ . الحموي ، معجم البلدان ، مصدر سابق ، ٢: ٥٢١ .
- ٤٢ . البكري، معجم ما استعجم ، مصدر سابق ، ٢: ٥٩٦ .
- ٤٣ . البكري، معجم ما استعجم ، مصدر سابق ، ٢: ٥٩٦ .
- ٤٤ . سهيل قاشا ، تاريخ نصارى العراق ، ص ٣٣٠ .
- ٤٥ . البكري، المصدر نفسه ، مصدر سابق ، ٢: ٥٩٧ .
- ٤٦ . الحموي، المعجم ، مصدر سابق ، ٢: ٥٣١ .
- ٤٧ . العمري، مسالك الأبصار، مصدر سابق ، ص ٣١٧ .
- ٤٨ . سهيل قاشا ، تاريخ نصارى العراق ، ص ٣٣١ .
- ٤٩ . العمري، مسالك الابصار ، مصدر سابق ، ص ٣١٧ .
- ٥٠ . سهيل قاشا ، تاريخ نصارى العراق ، ص ٣٢٧ .
- ٥١ . الحموي، معجم البلدان، مصدر سابق ، ٢: ٥٣٧ .
- ٥٢ . قال كوركيس عواد محقق كتاب الديارات للشابشتي : " عقد غير واحد من المؤرخين ترجمة للشابشتي ، والذي انتهى الينا من ذلك او بلغنا خبره منها ، ماكتبه ياقوت الحموي وابن خلكان والصفدي ، قال فيه الاول : محمد بن اسحق ابو عبد الله الشابشتي : صاحب خزانة كتب العزيز بن المعز بمصر والمتولي عرضها وكان من اهل الفضل والادب مات سنة ٣٩٩ هـ ( ١٠٠٨ م ) في ايام

الحاكم بن العزيز وله عدة تصانيف منها : كتاب الديارات ، كتاب اليسر بعد العسر ، كتاب مراتب الفقهاء ، كتاب التوقيف والتخويف ، كتاب مراسلات ، كتاب ديوان شعره ، كتاب في الزهد والمواظ ، وقد ختلف في اسمه فرايت انا كتاب الديارات من تصنيفه وهو مترجم محمد بن اسحق كما ترى ، ونقل لي بمصر بعض من اختبرت صحة نقله ، انه ابو الحسن علي بن احمد ، والله اعلم .  
وقال فيه ابن خلكان ما هذا نصه : " ابو الحسن علي بن محمد الشابشتي الكاتب ، كان ادبيا فاضلا تعلق بخدمة العزيز بن المعز العبيدي صاحب مصر فولاه امر خزانة كتبه وجعله دفتر خوان يقرأ له الكتب ويجالسه ويناديه وكان حلو المحاوره لطيف المعاشرة وله مصنفات حسنة ... وتوفي سنة تسعين وثلاثمائة ( ٩٩٩ م ) وقال الامير المختار المعروف بالمسبحي : توفي سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة ( ٩٩٨ م ) ، وزاد غيره فقال : ليلة الثلاثاء منتصف صفر رحمه الله تعالى وكانت وفاته بمصر . الصفدي خليل بن ابيك ( ت ٧٦٤ هـ ) ، الوافي بالوفيات ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط ١ - ٢٠١٠ م ، حرف الشين .

- ٥٣ . الشابشتي ، الديارات ، مصدر سابق ، ص ٢٣٠ .  
٥٤ . الشابشتي ، الديارات ، مصدر سابق ، ص ٢٣٠ .  
٥٥ . سهيل قاشا ، تاريخ نصارى العراق ، ص ٣٢٤ .  
٥٦ . عبد القادر بن عمر البغدادي ( ت ١٠٩٥ هـ ) ، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخالنجي - القاهرة ، ط ٤ - ١٩٩٧ م ، ٣ : ١٨٢ .  
٥٧ . الشابشتي : الديارات ، مصدر سابق ، ص ٢٤٤ .  
٥٨ . الطبري : تاريخ الامم والملوك ، مصدر سابق ، ٤ : ٤١ .  
٥٩ . الشابشتي : الديارات ، مصدر سابق ، ص ٢٤٤ ، ياقوت : معجم البلدان ، مصدر سابق ، ٢ : ٥٤١ .  
٦٠ . سهيل قاشا ، تاريخ نصارى العراق ، ص ٣٢٥ .  
٦١ . الحموي ، معجم البلدان ، مصدر سابق ، ٢ : ٥٤٢ .  
٦٢ . البكري ، معجم ما استعجم ، مصدر سابق ، ٢ : ٦٠٧ .  
٦٣ . البكري ، معجم ما استعجم ، مصدر سابق ، ٢ : ٦٠٦ .  
٦٤ . البكري ، معجم ما استعجم ، مصدر سابق ، ٢ : ٦٠٧ .  
٦٥ . سهيل قاشا ، تاريخ نصارى العراق ، ص ٣٢٩ .  
٦٦ . جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب ، مصدر سابق ، ٦ : ٦٥٥ .  
٦٧ . اديب ابو نوار ، الكوفة كوفتان . الزمان الدولية العدد ١٨٩٣ ، ٢٢ / ٨ / ٢٠٠٤ .  
٦٨ . الشابشتي ، الديارات ، مصدر سابق ، ص ٥٤١ .

- ٦٩ . سهيل قاشا ، تاريخ نصارى العراق ، ص ٣٣٠ .
- ٧٠ . الشابشتي، الديارات، مصدر سابق ، ص ٢٤١ .
- ٧١ . الحموي ، معجم البلدان، مصدر سابق ، ٣ : ٢٧٠ .
- ٧٢ . الشابشتي، الدرايات، مصدر سابق ، هامش ص ٢٤١ .
- ٧٣ . الحموي، معجم البلدان، مصدر سابق ، ٤ : ٣٨٦ .
- ٧٤ . الحموي، معجم البلدان ، مصدر سابق ، ٤ : ٣٨٦ .
- ٧٥ . الحموي، معجم البلدان، مصدر سابق ، ٢ : ٣٨٦ .
- ٧٦ . سهيل قاشا ، تاريخ نصارى العراق ، ص ٣٣٠ .
- ٧٧ . الحموي ، معجم البلدان ، مصدر سابق ، ٢ : ٥٣٦ .
- ٧٨ . سهيل قاشا ، تاريخ نصارى العراق ، ص ٣٣٢ .
- ٧٩ . الطبري ، تاريخ الامم والملوك ، مصدر سابق ، ١ : ٣٤٢٢ .
- ٨٠ . ابن مزاحم المنقري، وقعة صفين ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، المؤسسة العربية الحديثة للطبع - مصر ، ط ٢ - ١٩٦٢م ، ص ١٣٤ .
- ٨١ . العمري ، مسالك الأبصار، مصدر سابق ، ١ : ٣٢٤ .
- ٨٢ . سهيل قاشا ، تاريخ نصارى العراق ، ص ٣٣٣ .
- ٨٣ . البكري ، معجم ما استعجم ، مصدر سابق ، ٢ : ٥٧٣ .
- ٨٤ . الحموي ، معجم البلدان ، مصدر سابق ، ٢ : ٥٠٣-٥٠٤ .
- ٨٥ . سهيل قاشا ، تاريخ نصارى العراق ، ص ٣٢٧ .
- ٨٦ . الحموي ، معجم البلدان ، مصدر سابق ، ٢ : ٥٠٥ .
- ٨٧ . البكري ، معجم ما استعجم ، مصدر سابق ، ٢ : ٥٧٨ .
- ٨٨ . سهيل قاشا ، تاريخ نصارى العراق ، ص ٣٢٢ .
- ٨٩ . الشابشتي ، الديارات ، مصدر سابق ، ص ٣٣٩ .
- ٩٠ . سهيل قاشا ، تاريخ نصارى العراق ، ص ٣٢٢ .
- ٩١ . الشابشتي ، الديارات ، مصدر سابق ، هامش لسركيس عواد ص ٢٣٣ .
- ٩٢ . الشابشتي ، الديارات ، مصدر سابق ، ص ٢٣٣ .
- ٩٣ . الطبري ، تاريخ الامم والملوك ، مصدر سابق ، ٤ : ٤١ .
- ٩٤ . سهيل قاشا ، تاريخ نصارى العراق ، ص ٣٣١ .
- ٩٥ . الحموي ، معجم البلدان ، مصدر سابق ، ٢ : ٥١٨ .

- ٩٦ . رافائيل بابو اسحاق : احوال نصارى بغداد ، المركز الاكاديمي للابحاث - دبي ، ط ١ - ٢٠١٥ م ، ص ٩٦ .
- ٩٧ . سهيل قاشا ، تاريخ نصارى العراق ، ص ٣٢٩ .
- ٩٨ . الحموي ، معجم البلدان ، مصدر سابق ، ٢ : ٥٢٤ .
- ٩٩ . الشابشتي ، الديارات ، مصدر سابق ، ص ٢٤٠ .
- ١٠٠ . سهيل قاشا ، تاريخ نصارى العراق ، ص ٣٣٤ .
- ١٠١ . البلاذري ، فتوح البلدان ، مصدر سابق ، ص ٢٨٢ .
- ١٠٢ . العلي : (منطقة الكوفة) بحث في مجلة سومر المجلد ٢١ لسنة ١٩٦٥ ص ٢٤١ .
- ١٠٣ . حمام اعين بالكوفة منسوبة الى اعين مولى سعد بن ابي وقاص . الحموي ، معجم البلدان ، مصدر سابق ، ٢ : ٣٢٩ .
- ١٠٤ . الشابشتي ، الديارت ، مصدر سابق ، ص ٢٦٩ .
- ١٠٥ . قال ابن خلكان ان كلمة شابشت كلمة ديلمية ، وقد فسر جماعة من الباحثين المحدثين هذه اللفظة تفسيراً واضحاً مقبولاً ، قال الاب انستانس الكرملي في معجمه ماهذا نصه : الشابشتي : كلمة فارسية منحوتة معناها عاد او سناد الملك ، لان ( شاه ) : الملك ، و ( بشتي ) : العماد ، و اوضح من ذلك ما ذكره الاستاذ عبد الحميد الدجيلي في تفسير هذه اللفظة قال : الشابشتي لقب فارسي سياسي ماخوذ من ( شاه ) اي ملك و ( بشت ) اي خلف ، فيكون معناها الشخص الذي يمشي خلف الملك اي ( الحاجب ) .
- ١٠٦ . الشابشتي ، الديارات ، مصدر سابق ، ص ٢٦ .
- ١٠٧ . الحموي ، المعجم ، مصدر سابق ، ٢ : ١٧٤ .
- ١٠٨ . سهيل قاشا ، تاريخ نصارى العراق ، ص ٣٣١ .
- ١٠٩ . الطبري ، تاريخ الامم والملوك ، مصدر سابق ، ٢ : ٧٥٩ .
- ١١٠ . ميخائيل الكبير ، تاريخ مار ميخائيل ، ترجمة صليبيا شمعون ، دار ماردين - حلب ، ط ١ - ١٩٩٦ م ، ٢ : ٣٣٢ .
- ١١١ . ريجيس بلاشير ، تاريخ الادب العربي ، ترجمة ابراهيم الكيلاني ، دار الفكر المعاصر - بيروت ، ط ٢ - ١٤٠٤ هـ ، ص ٢٧٩ .
- ١١٢ . تقى الدين النبهاني ، النظام الاقتصادي في الاسلام ، دار الصفا - الرياض ، ط ٦ - ٢٠٠٥ م ، ص ٣٦١ .
- ١١٣ . انظر : جورج غراف ، تأريخ الأدب المسيحي العربي ، طبعة روما ١٩٤٨ - ١٩٥٣ م ، ص ٢٥١ .

- ١١٤ . سبستيان بروك، القرن السابع الميلادي في المصادر السريانية، ترجمة: زيا نمرود كانون، مجلة المجمع العراقي - العدد الخاص بهيئة اللغة السريانية، بغداد، ١٩٨٩، ١٣ : ٧٧ .
- ١١٥ . لويس ساكو: مادة ابن العربي، معجم الأدب السرياني، منشورات المجمع العلمي العراقي - هيئة اللغة السريانية - لجنة الملجم، بغداد ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م، ١٤ ص ٥٧-٦٠ .
- ١١٦ . روبنس دوفال، تاريخ الأدب السرياني، ترجمة: لويس قصاب، منشورات مطرانية السريان الكاثوليك - بغداد، طبعة ١٩٨٨ م، ص ٢٢١-٢٢٢ .
- ١١٧ . جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، مصدر سابق، ٦ : ٤٥٩ .
- ١١٨ . سهيل قاشا، تاريخ نصارى العراق، مصدر سابق، ص ٣١ .
- ١١٩ . ف . بارتولد، تاريخ الحضارة الاسلامية، تحقيق حمزة طاهر، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية - بيروت، ط ١ - ٢٠١٢ م، ٢ : ٧١ .
- ١٢٠ . ول وايريل ديورانت، قصة الحضارة، ترجمة فؤاد اندراوس، دار نشر نوبليس - بيروت، ط ١ - ٢٠٠٠ م، ٢٠ : ٣١٦ .
- ١٢١ . بهنام عفاص، الحضارة المسيحية في العراق عبر العصور، طبع في ملبورن، طبعة ٢٠٠٧ م، ص ٣٣ .
- ١٢٢ . جواد علي، المفصل، مصدر سابق، ٦ : ٤٦٠ .
- ١٢٣ . ديورانت، قصة الحضارة، مصدر سابق، ٢١ : ١٤٢، وما بعدها .
- ١٢٤ . جواد علي، المفصل، مصدر سابق، ٣ : ٢١٧، شعراء النصارى .
- ١٢٥ . ايشوعدناح البصري، كتاب العفة، للقس بولس شيخو ( بطيريك كلدان الموصل ١٩٣٩ م )، طبعة بيجان، باريس، طبعة ١٩٠١ م، ص ٩٤ .
- ١٢٦ . ديورانت، قصة الحضارة، مصدر سابق، ٢١ : ١٥٧، وما بعدها .
- ١٢٧ . ابن ابي اصيبعة الخزرجي، عيون الانباء في طبقات الاطباء، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١ - ١٩٩٨ م، ١ - ٢٦٦ .
- ١٢٨ . ديورانت، قصة الحضارة، مصدر سابق، ٢١ : ١٥٨، وما بعدها .
- ١٢٩ . ماكس مايرهوف، تراث الاسلام، ترجمة جرجيس فتح الله دار العلم للملايين - بيروت، ط ١ - ١٩٧٢ . ص ٤٥٧ .
- ١٣٠ . ديورانت، قصة الحضارة، مصدر سابق، ٢١ : ١٥٩، وما بعدها .
- ١٣١ . رفائيل بابو اسحق، ميزبوتاميا ~ خمسة آلاف عام من التدين العراقي ~ أكبر موسوعة عن العقائد الدينية العراقية تاريخ نصارى، دار النهضة - بغداد، طبعة ١٩٤٨ م، ص ٧٢ .

- ١٣٢ . شوقي ضيف ، سلسلة تاريخ الادب العربي ، دار المعارف- بيروت ، ط ١٠- ١٩٩٦ م ، العصر العباسي الاول ، ص ١٢ .
- ١٣٣ . شوقي ضيف ، سلسلة تاريخ الادب العربي ، مصدر سابق ، العصر العباسي الثاني ، ص ٨٣ .
- ١٣٤ . فيليب حتي وآخرون: تاريخ العرب ، دار غندور- بيروت ، ط ٥- ١٩٧٥ م.، ص ٣٨٠ .
- ١٣٥ . البير ابونا ، تاريخ الكنيسة السريانية الشرقية ، مكتبة المتنبي- بغداد ، ط ٢- ١٩٨٥ م ، ، ٢ : ٣٧١ .
- ١٣٦ . سهيل قاشا ، تاريخ نصارى العراق ، ص ٤٧٢ .
- ١٣٧ . الجاحظ ، رسائل الجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار الجليل- بيروت ، طبعة ١٩٩١ م ، ١ : ٣١٦ .
- ١٣٨ . ديورانت ، قصة الحضارة ، مصدر سابق ، ٢١ : ١٥٩ ، وما بعدها .
- ١٣٩ . انظر : سهيل قاشا ، تاريخ نصارى العراق ، ص ٣٦٨ ، وما بعدها .
- ١٤٠ . ادم متز ، الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري او عصر النهضة الاسلامية ، ترجمة محمد عبد الهادي ابوريادة ، دار الكتاب العربي- بيروت ، ط ٥- ١٩٤٧ م ، ١ : ١٩ .
- ١٤١ . المسعودي ، ابي الحسن علي بن الحسين (ت ٣٤٦ هـ) ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، دار احياء التراث العربي- بيروت ، ط ٢- ٢٠١١ م ، ١ : ٣٠٦ .
- ١٤٢ . ديورانت ، قصة الحضارة ، مصدر سابق ، ٢١ : ١٨٩ .
- ١٤٣ . الشابشتي ، الديارات ، مصدر سابق ، ص ٥١ .
- ١٤٤ . الجهشيارى ، محمد بن عبدوس (٣٣١ هـ) ، كتاب الوزراء والكتاب ، تقديم حسن الزين ، دار الفكر الحديث- بيروت ، طبعة ١٩٨٨ م ، ص ٢١١ .
- ١٤٥ . ديورانت ، قصة الحضارة ، مصدر سابق ، ٢١ : ١٩٣ .
- ١٤٦ . انظر : سهيل قاشا ، تاريخ نصارى العراق ، ص ٣٧٠ وما بعدها .
- ١٤٧ . الشابشتي ، الديارت ، مصدر سابق ، ص ٢٣٦ .
- ١٤٨ . ادم ميتز ، تاريخ الحضارة الاسلامية ، مصدر سابق ، ١ : ٧٥ .
- ١٤٩ . كلود كاهن ، الإسلام: منذ نشوئه حتى ظهور السلطنة العثمانية ، المنظمة العربية للترجمة- بيروت ، ط ١- ٢٠١٠ م ، ص ٢٦٦ .
- ١٥٠ . سهيل قاشا ، تاريخ نصارى العراق ، ص ٤٦٢ .
- ١٥١ . كلود كاهن ، الإسلام: منذ نشوئه حتى ظهور السلطنة العثمانية ، امصدر سابق ص ٢٦٦ .
- ١٥٢ . ديورانت ، قصة الحضارة ، مصدر سابق ، ٢١ : ٢٠٠ .

- ١٥٣ . سهيل قاشا ، تاريخ نصارى العراق ، ص ٤٦٢ ، وما بعدها .
- ١٥٤ . ابن النديم أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعتزلي الشيعي (ت ٤٣٨هـ) ، الفهرست ، تحقيق : إبراهيم رمضان ، دار المعرفة - بيروت - لبنان ، ط ٢ - ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م ، ص ٢٩٤ .
- ١٥٥ . فيليب حتي وآخرون ، تاريخ العرب ، مصدر سابق ، ص ٣٨٠ .
- ١٥٦ . ابن النديم ، الفهرست ، مصدر سابق ، ص ٣٨٢ .
- ١٥٧ . سهيل قاشا ، تاريخ نصارى العراق ، ص ٤٦٢ وما بعدها .
- ١٥٨ . ابن النديم ، الفهرست ، مصدر سابق ، ص ٣٤٢ ، ٤٢١ .
- ١٥٩ . الجاحظ ، ابي عثمان عمرو بن بحر (ت ٢٥٥ هـ) ، البيان والتبيين ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط ٢ - ٢٠٠٣ م ، ١ : ٩٢ .
- ١٦٠ . سهيل قاشا ، تاريخ نصارى العراق ، ص ٤٦٢ وما بعدها .
- ١٦١ . ابن النديم ، الفهرست ، مصدر سابق ، ص ٣٨٣ .
- ١٦٢ . بهنام عفاص ، الحضارة المسيحية ، مصدر سابق ، ص ٧٢ .
- ١٦٣ . جرجي زيدان ، تاريخ آداب اللغة العربية ، دار ومكتبة الحياة - بيروت ، ط ١ - ١٩٨٣ م ، ٢ : ٥٥ .
- ١٦٤ . روم لاندو ، الاسلام والعرب ، ترجمة وتحقيق منير البعلبكي ، دار العلم للملايين - بيروت ، ط ١ - ١٩٦٢ م ، ٣٥٢ .
- ١٦٥ . ريجيس بلاشير ، تاريخ الادب العربي ، ترجمة ابراهيم الكيلاني ، مصدر سابق ، ص ٢٤١ .
- ١٦٦ . سهيل قاشا ، تاريخ نصارى العراق ، ص ٤٧٤ .
- ١٦٧ . سهيل قاشا ، تاريخ نصارى العراق ، ص ٤٧٠ .

### المصادر:

- ابن ابي اصيبعة الخزرجي ، عيون الانباء في طبقات الاطباء ، تحقيق محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط ١ - ١٩٩٨ م .
- ابن النديم أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعتزلي الشيعي (ت ٤٣٨هـ) ، الفهرست ، تحقيق : إبراهيم رمضان ، دار المعرفة - بيروت - لبنان ، ط ٢ - ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م .
- ابن مزاحم المنقري ، وقعة صفين ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، المؤسسة العربية الحديثة للطبع - مصر ، ط ٢ - ١٩٦٢ م .

- ادم متز ، الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري او عصر النهضة الاسلامية ، ترجمة محمد عبد الهادي ابوريدة ، دار الكتاب العربي - بيروت ، ط ٥ - ١٩٤٧ م .
- ايشوعدناح البصري ، كتاب العفة ، للقس بولس شيخو ( بطريك كلدان الموصل ١٩٣٩ م ) ، طبعة بيجان ، باريس ، طبعة ١٩٠١ م .
- بطرس نصري الكلداني ، ذخيرة الازهان في تواريخ المشاركة والمغاربة والسريان ، مطبعة الدومنيكان سنة ١٠١٣ م .
- البكري ، عبد الله عبد العزيز ( ت ٤٨٧ هـ / ١٠٩٥ م ) ، معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع ، تحقيق مصطفى السقاء ، ط ٣ ، مطبعة عالم الكتب (بيروت - ١٤٠٣ هـ) .
- البلاذري ، احمد بن يحيى بن جابر ( ت ٢٧٩ هـ ) ، فتوح البلدان ، مطبعة المثني - بغداد ، بلات .
- بهنام عفاص ، الحضارة المسيحية في العراق عبر العصور ، طبع في ملبورن ، طبعة ٢٠٠٧ م .
- البيرونا ، تاريخ الكنيسة السريانية الشرقية ، مكتبة المتنبى - بغداد ، ط ٢ - ١٩٨٥ م .
- تقي الدين النبهاني ، النظام الاقتصادي في الاسلام ، دار الصفا - الرياض ، ط ٦ - ٢٠٠٥ م .
- الجاحظ ، ابي عثمان عمرو بن بحر ( ت ٢٥٥ هـ ) ، البيان والتبيين ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط ٢ - ٢٠٠٣ م .
- الجاحظ ، رسائل الجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار الجليل - بيروت ، طبعة ١٩٩١ م .
- جرجي زيدان ، تاريخ آداب اللغة العربية ، دار ومكتبة الحياة - بيروت ، ط ١ - ١٩٨٣ م .
- الجنابي ، كاظم : تخطيط مدينة الكوفة ، مكتبة المتنبى - بغداد ، طبعة ١٩٧٥ م .
- الجهشياري ، محمد بن عبدوس ( ٣٣١ هـ ) ، كتاب الوزراء والكتاب ، تقديم حسن الزين ، دار الفكر الحديث - بيروت ، طبعة ١٩٨٨ م .

- جواد علي ، الفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، مكتبة جرير ، أوند دانش ط ١ - بلات.
- جورج غراف ، تأريخ الأدب المسيحي العربي ، طبعة روما ١٩٤٨ - ١٩٥٣ م.
- الحموي ، ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي ( ت ٦٢٦ هـ ) معجم البلدان ، دار احياء التراث العربي - بيروت ، بلات.
- رافائيل بابو اسحاق : احوال نصارى بغداد ، المركز الاكاديمي للابحاث - دبي ، ط ١ - ٢٠١٥ م.
- رفائيل بابو اسحق ، ميزبوتاميا ~ خمسة آلاف عام من التدين العراقي ~ أكبر موسوعة عن العقائد الدينية العراقية تاريخ نصارى ، دار النهضة - بغداد ، طبعة ١٩٤٨ م.
- روبنس دوفال، تاريخ الأدب السرياني، ترجمة: لويس قصاب، منشورات مطرانية السريان الكاثوليك - بغداد ، طبعة ١٩٨٨ م.
- روم لاندو ، الاسلام والعرب ، ترجمة وتحقيق منير البعلبكي ، دار العلم للملايين - بيروت ، ط ١ - ١٩٦٢ م.
- ريجيس بلاشير ، تاريخ الادب العربي ، ترجمة ابراهيم الكيلاني ، دار الفكر المعاصر - بيروت ، ط ٢ - ١٤٠٤ هـ .
- زكريا بن محمد بن محمود القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر - بيروت ، ط ١ - ١٩٩٨ م .
- سبستيان بروك، القرن السابع الميلادي في المصادر السريانية، ترجمة: زيا نمرود كانون، مجلة المجمع العراقي - العدد الخاص بهيئة اللغة السريانية، بغداد، ١٩٨٩ م.
- سهيل قاشا ، تاريخ نصارى العراق ، دار الرافدين بيروت ، ط ٢ - ٢٠١٤ .
- الشابشتي، علي بن محمد (ت ٣٨٨ هـ) الديارات، تحقيق كوركيس عواد ، دار الرائد العربي - بيروت ، ط ٢ - ١٩٦٦ م.
- شوقي ضيف ، سلسلة تاريخ الادب العربي ، دار المعارف - بيروت ، ط ١٠ - ١٩٩٦ م ، العصر العباسي الاول .

- الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير ( ت ٢٢٥ هـ ) ، تاريخ الامم والملوك ، دار الكتاب العربي - بيروت ، ط ١ - ٢٠٠٥ م .
- عبد القادر بن عمر البغدادي ( ت ١٠٩٥ هـ ) ، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخالجي - القاهرة ، ط ٤ - ١٩٩٧ م .
- العلي ، محاضرات في تاريخ العرب قبل الإسلام ، مطبعة جامعة - الموصل ، الموصل ، طبعة ١٩٨١ م .
- العمري ( ٧٤٩ هـ ) ، مسالك الأبصار في ممالك الامصار ، تحقيق كامل سلمان الجبوري ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط ١ - ٢٠١٠ م .
- ف . بارتولد ، تاريخ الحضارة الاسلامية ، تحقيق حمزة طاهر ، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية - بيروت ، ط ١ - ٢٠١٢ م .
- فيليب حتي وآخرون: تاريخ العرب ، دار غندور - بيروت ، ط ٥ - ١٩٧٥ م .
- كلود كاهن ، الإسلام: منذ نشوئه حتى ظهور السلطنة العثمانية ، المنظمة العربية للترجمة - بيروت ، ط ١ - ٢٠١٠ م .
- لويس ساكو: مادة ابن العبري ، معجم الأدب السرياني ، منشورات المجمع العلمي العراقي - هيئة اللغة السريانية - لجنة الملجم ، بغداد ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م .
- ماكس مايرهوف ، تراث الاسلام ، ترجمة جرجيس فتح الله دار العلم للملايين - بيروت ، ط ١ - ١٩٧٢ م .
- محمد سعيد ، الديارات والأمكنة النصرانية في الكوفة وضواحيها ، بلاط - بيروت ط ١ - ١٩٨١ م .
- المخزومي ، مهدي ، مدرسة الكوفة ومناهجها في دراسة اللغة والنحو ، مطبعة دار المعرفة - بغداد ، طبعة ١٩٥٧ م .
- المسعودي ، ابي الحسن علي بن الحسين ( ت ٣٤٦ هـ ) ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، دار احياء التراث العربي - بيروت ، ط ٢ - ٢٠١١ م .
- ميخائيل الكبير ، تاريخ مار ميخائيل ، ترجمة صليبا شمعون ، دار ماردين - حلب : ، ط ١ - ١٩٩٦ م .

ول وايريل ديورانت ، قصة الحضارة ، ترجمة فؤاد اندراوس ، دار نشر نوبليس - بيروت ، ط١ - ٢٠٠٠م.  
اليقوبي، أبو العباس أحمد بن إسحاق، تاريخ اليعقوبي ، تحقيق عبد الأمير مهنا ، مؤسسة الاعلمي - بيروت ، ط١ - ١٩٩٣م.